" نحو إستراتيجية لتنمية المشروعات الصغيرة فى مصر "

د. كريمة محمد الحسينى *

مستخلص

تعد المشروعات الصغيرة من أهم المشروعات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء. وتمثل تلك المشروعات مدخلاً للتنمية الاقتصادية ، ويمكنها توفير احتياجات المجتمع من منتجات وخدمات. وإذا ما حظيت تلك المشروعات بالاهتمام ، فسوف يكون لها دور فى زيادة الناتج القومى وزيادة قدرتها التنافسية مما يمكنها من غزو الأسواق الخارجية مما يساعد على معالجة العجز فى ميزان المدفوعات ، فضلاً عن مساهمتها الكبيرة فى القضاء على البطالة ، وعلى الرغم من الاهتمام الملحوظ بالمشروعات الصغيرة فى مصر فإن الممارسة أسفرت عن وجود العديد من أوجه القصور والعجز بعكس تجارب بعض الدول النامية الأخرى التى حققت نجاحاً ملحوظاً فى هذا المجال.

ولذلك كان لابد من وضع استراتيجية لتنمية تلك المشروعات فى مصر تقوم ركائزها على الاستفادة من تجارب الدول الناجحة فى هذا المجال ، ومواجهة أوجه القصور التى تظهر أثناء الممارسة ، وقد تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث خصصنا المبحث الأول لماهية المشروعات الصغيرة وأهميتها ، وكرسنا المبحث الثانى للتجربة المصرية فى مجال تلك المشروعات ، واستعرضنا فى المبحث الثالث استراتيجية تنمية تلك المشروعات فى مصر.

* أستاذ الاقتصاد المساعد كلية التجارة وإدارة الأعمال – جامعة حلوان.

Abstract

Small Enterprises are Considered those of most important strategic Enterprises for economic and social development for both developing and developed Countries. These Enterprises represent an intro duct ion for economic development , Moreover , They can Provide the needs of the Community From Products and services. If those Enterprises receive the required attention, They will Play a great role in increasing the national output and its Competitive ability which will enable them from invading the Foreign markets helping to treat the balance of Payments deficit, in addition to their significant Contribution to the elimination of unemployment , And, Despite the remarkable interest in Small Enterprises in Egypt, The Practice has resulted in many Short Comings and deficits in Contrast to the experiences of some other developing Countries that have achieved remarkable success in this field. Therefore, it was necessary to develop a strategy for the development of those Enterprises in Egypt based on the advantage of the experiences of Countries success ful in this area and to address the short Comings that appear during Practice. This Study included three topics . We devoted the First topic to What small Enterprises and their importance . We devoted the Second topic to the Egyptian Experience in the Field of these Enterprises In the third topic we reviewed the strategy of developing these Enterprises in Egypt .

مقدمة

لقد زاد اهتمام المجتمع الدولى بالمشروعات الصغيرة نظراً لما تتميز به تلك المشروعات من جذب وتعبئة المدخرات الصغيرة واستثمارها ، وكذلك الحد من البطالة التى تزداد فى الدول يوماً بعد يوم وخلق فرص عمل منتجة ، ودعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للمشروعات الكبيرة من خلال إعداد كوادر العمالة الماهرة ، وخفض تكاليف الإنتاج ، وزيادة القيمة المضافة وتزويدها بالمكونات التى تدخل فى المنتج النهائى.

وتقوم المشروعات الصغيرة بدور فعال فى تعظيم الناتج والفائض الاقتصادى والذى يعنى مدى كفاءة رأس المال المستخدم فى هذه المشروعات والذى يقاس بإنتاجية وحدة رأس المال ، ويرجع ذلك إلى أن استخدام المشروعات الصغيرة لفنون إنتاج كثيفة العمالة تعنى إنخفاض معامل رأس المال مقارنة بمثيله فى المشروعات الكبيرة.

لذلك تعد المشروعات الصغيرة أهم القطاعات الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء لكونها الآلية الأكثر فاعلية فى تنمية الاقتصاد الصناعى والتصدير مما يساعد على إصلاح الخلل فى ميزان المدفوعات خاصة بالنسبة للدول النامية.

ونظراً لمرونة تلك المشروعات واستجابتها لظروف المتغيرات الدولية ، فإنها تعد أكثر رسوخا وأكثر فاعلية من المشروعات الكبيرة التى قد لا تستطيع مواجهة المتغيرات الدولية مما يعرضها للتوقف .

وقد إهتمت بعض الدول بهذه المشروعات بحيث أصبحت جزءاً هاماً من هيكلها القومى الاقتصادى لتلك الدول.

وقد إهتمت مصر بهذه المشروعات الصغيرة ولكن الممارسة كشفت عن العديد من المساوئ التى يجب العمل على مواجهتها ولذلك يجب دراسة تجارب الدول التى نجحت فى هذا المجال والاستعانة بالدروس المستفادة من تلك التجارب .

ولذلك سوف نتناول ماهية المشروعات الصغيرة وأهميتها من خلال **مبحث أول** ، ثم نتناول التجربة المصرية فى مجال تلك المشروعات وبيان أوجه القصور فيها فى **المبحث الثانى** ، وأخيراً اقتراح إستراتيجية واضحة المعالم لتنمية تلك المشروعات فى **المبحث الثالث**.

المبحث الأول

ماهية المشروعات الصغيرة وأهميتها

تمهيد:

تعد المشروعات الصغيرة أهم المشروعات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، حيث تمثل تلك المشروعات مدخلاً للتنمية الاقتصادية ويمكنها توفير إحتياجات المجتمع من منتجات وخدمات وتنمية كافة الأقاليم.

كما تعد المشروعات الصغيرة وسيلة للكشف عن الفرص الاستثمارية الواعدة خاصة تلك التى تتم بالتعاون بين تلك المشروعات ورجال الأعمال ، حيث تشمل كافة أنشطة الاقتصاد القومى الرئيسية سواء الصناعية أم الزراعية أم الخدمية أم الترفيهية أم السياحية ([1])، ولتحديد ماهية المشروعات الصغيرة وأهميتها سوف نتناول ماهيتها وخصائصها من ناحية ومن ناحية أخرى أهمية تلك المشروعات.

1/1 ماهية المشروعات الصغيرة وخصائصها:

سوف نتناول ماهية المشروعات الصغيرة ، ثم خصائص تلك المشروعات.

1/1/1 ماهية المشروعات الصغيرة:

([1]) محمد عبد الرحمن عبد العال ، تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال سوق الأوراق المالية : دراسة حالة بورصة النيل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2011 ، ص1 .

تتعدد تعريفات المشروعات الصغيرة بتباين درجة التكنولوجيا المستخدمة فى الدول المختلفة . وطبقاً لتصنيف المؤسسات الدولية فإن المشروعات الصغيرة تتخذ ثلاث صور([2]) . **أولها:** مشاريع الفقراء ومحدودى الدخل . وتهدف تلك المشروعات إلى كسب القوت ، ويعمل فيها الأفراد لحساب أنفسهم ، ويفتقدون المهارات الأساسية والخبرة والموارد المالية للوصول إلى الأسواق.

ثانيها: المشروعات الحرفية ويقوم بها المالك نفسه ، حيث يمتهن حرفة معينة ويعاونه 10 عمال كحد أقصى ، ويستخدم أدوات إنتاجية بسيطة.

ثالثها: المشروعات الصغيرة ، وهى تلك المشروعات التى تسعى لإنتاج تشكيلة من السلع والخدمات . وتعتمد تلك المشروعات على العمالة الماهرة وغير الماهرة والخامات المحلية والتكنولوجيا ، بهدف تحقيق أرباح اقتصادية وزيادة الدخل وخلق فرص عمل.

ورغم الاهتمام الدولى الذى حازت عليه المشروعات الصغيرة لدورها فى معالجة ما طرأ من سلبيات ومساوئ بالعالم إثر قيام وإنتشار عولمة الأسواق واقتصاد السوق ، إلا أنه لم يتم تعريفها بشكل دقيق حتى الآن ، ويرجع ذلك إلى إختلاف المعايير التى تقوم عليها تلك المشروعات.

وتنقسم المعايير التى تستخدم فى تعريف المشروعات الصغيرة إلى نوعين

([2]) عبد الحميد صديق عبد البر ، «تجربة المشروعات الصغيرة فى مصر – المعوقات والتحديات وأساليب العلاج» ، مجلة مصر المعاصرة ، العدد 510 ، عام 2013 ، ص6.

هما المعايير الكمية والمعايير النوعية([3]). وتعتبر المعايير الكمية هى الغالية فى تعريف المشروعات الصغيرة ، وتتمثل تلك المعايير فى حجم العمالة ، ورأس المال ، والتقدم التكنولوجى ، وحجم المبيعات . بينما تتعلق المعايير النوعية بالخصائص النوعية والوصفية التى يجب أن تتوافر فى المشروعات الصغيرة ومنها عدم انفصال الملكية عن الإدارة ، محلية نشاط المشروع ، صغر حجم المشروع بالمقارنة بحجم المشروعات الكبيرة العاملة فى نفس المجال.

وقد وردت أول محاولة لتعريف المشروعات الصغيرة فى مصر فى تقرير لجنة التجارة والصناعة عام 1952 بأنها « المشروعات التى تقتصر على الورش الصغيرة التى يعمل بها عدد محدود من العمال أو التى يزاولها أصحابها فى حوانيت ضيقة بمعاونة بعض الصبية»([4]). وظل عدم وجود تعريف رسمى للمشروعات الصغيرة حتى صدور القانون رقم 141 لسنة 2004 الخاص بتنمية المشروعات الصغيرة والذى وفر الإطار القانونى لتلك المشروعات ، حيث نصت المادة الأولى منه بأنها: « كل شركة أو منشأة فردية تمارس نشاطاً إقتصادياً إنتاجياً أو خدمياً أو تجارياً لا يقل رأس مالها المدفوع عن خمسين ألف جنيها ولا يجاوز المليون جنيها ، ولا يزيد عدد العاملين عن خمسين عاملاً »([5]).

ووجود تعريف موحد للمشروعات الصغيرة يسهل حل المشكلات التى

([3]) Amal Mohamed Mahmoud, « The Role of Foreign Direct Investment in Developing Small - Scale Industries in Egypt » Degree of Doctor , Faculty of Commerce , Helwan university , 2002 , pp. 12 – 13.

([4]) د. عبد المطلب عبد المجيد ، اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2009 ، ص19.

([5]) فتحى الحسينى خليل ، نحو تعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2011 ، ص 5-10 .

تواجهها هذه المشروعات ، وتيسير جمع البيانات منه ، وتوضيح السياسات الإقتصادية التى تشجع النمو الاقتصادى ، والمساعدة فى تنسيق الجهود بين العديد من الوكالات المانحة والمنظمات غير الحكومية التى تقوم بتقديم برامج مساعدة لهذا القطاع ، وسهولة التدخل الحكومى المباشر فيما يتعلق بإجراءات الإصلاح التنظيمى كتقديم الحوافز وتحصيل الضرائب ، فضلاً عن تحديد المسئوليات والحقوق لترشيد إستخدام الموارد المالية المخصصة لتلك المشروعات ، والتعامل بوضوح مع جهات التمويل المعنية بتلك المشروعات ، بالإضافة إلى وضع حد أدنى من فرص التحايل التى يلجأ إليها البعض للاستفادة من المزايا الممنوحة لتلك المشروعات الصغيرة([6]).

2/1/1 خصائص المشروعات الصغيرة:

تتميز المشروعات الصغيرة بالعديد من الخصائص التى تميزها عن مثيلاتها من المشروعات الأخرى وتمكنها من البقاء فى ظل الظروف الاقتصادية المتغيرة. وتتمثل تلك الخصائص بما يلى:

أولاً: نشاط تمويل المشروعات الصغيرة:

تتسم تلك المشروعات ببساطة المبالغ المطلوبة لإقامتها فى البداية ، نظراً لاحتياجها فى المقام الأول للأيدى العاملة المطلوبة للتشغيل وذلك بالمقارنة للمشروعات الكبيرة . ولذلك فإن هذه المشروعات الصغيرة تناسب اقتصاديات الدول النامية. وعادة

([6]) أمانى محمد محمود « دور الصناعات الصغيرة فى توفير النقد الأجنبى فى مصر مع التطبيق على صناعة الجلود »، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، 2008 ، ص4.

تحتاج المشروعات الصغيرة نوعين من التمويل([7]) **أولاهما:** الحصول على الأصول الثابتة اللازمة للمشروع أو توسعته مثل الأراضى والمبانى والمعدات. **ثانيهما:** الحصول على رأس المال العامل للمشروع والمتعلق بعناصر الإنتاج المختلفة لإتمام العملية الإنتاجية. وتعتمد المشروعات الصغيرة فى تمويلها بدرجة كبيرة على المدخرات الصغيرة سواء الخاصة بصاحب المشروع أو أقاربه أو أصدقائه([8]). ويحتاج المشروع بعد فترة من إقامته لبعض التوسعات ، فيلجأ إلى تمويلها عن طريق الإقتراض من البنوك أو الجمعيات الأهلية أو نظام التأجير التمويلى.

ثانياً: إنخفاض مستويات معامل رأس المال / العمل:

تتسم المشروعات الصغيرة بأنها مشروعات كثيفة العمالة ومنخفضة رأس المال . فهذه المشروعات لا تعتمد على رأس المال بصفة أساسية ، كما أن لديها القدرة على تشغيل أعداد كبيرة من العمالة مع استخدام فن إنتاجى وتكنولوجى بسيط وغير متطور مقارنة بالمشروعات الاقتصادية المتوسطة والكبيرة . ويتحقق لأصحاب المشروعات الصغيرة ميزة كبيرة حيث يمكنهم تحقيق المزيد من الأموال والدخل المادى من إدارة مشروعاتهم مقارنة بما كان سيحصلون عليه من العمل لدى الآخرين([9]).

([7]) شيماء السيد فاضل ، قياس مدى كفاءة التمويل الدولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2012 ، ص10. وأيضاً :
Egypt Human Development Report, Applied Experience of Patticipatory Development in Egypt, 2003, P. 91.

([8]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2005 ، ص29.

([9]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ومدخل زيادة الأعمال ، مطابع الولاء ، 2009 ، ص45.

ثالثاً: صور أنماط الملكية:

يغلب على ملكية المشروعات الصغيرة إما النمط الفردى أو العائلى أو المشاركة . وبالتالى يكون المشروع الصغير غير تابع لأى تكتل اقتصادى([10]). ويكون مالك المشروع هو المدير المسئول القائم بالعديد من الأدوار وليس دوراً واحداً ، مما يؤدى إلى مركزية إتخاذ القرارات ، ومرونة وسرعة التكيف مع التغيرات الاقتصادية التى قد تطرأ على ظروف العمل أو السوق([11]).

كما يقوم أيضاً صاحب المشروع بالعديد من العمليات الفنية والإدارية فى آن واحد ، وفى الغالب يكون لديه خبرة فنية فى مجال نشاط المشروع ، إلا أنه قد يفتقر لبعض الخبرة فى بعض النواحى الإدارية مما يظهر ضعفاً فى المشروع خاصة مع عدم وجود استشاريين لصاحب المشروع([12]).

ويترتب على إختلاف هذه الأنماط من الملكية التوجه إلى استقطاب الخبرات والمهارات التنظيمية والإدارية فى البيئة المحلية والمساهمة فى تنميتها ، بالإضافة إلى الإستعانة بالعمالة العائدة من الخارج بشرط تواخى المناخ الإقتصادى والإجتماعى المناسب([13]).

([10]) Leonc . Magginson and others , « Small Business Management », Mcgraw Hill , New York , 2006 , pp. 8 etc ..

([11]) نادية الشيشينى ، « سياسات تنمية الصناعات الصغيرة فى مصر»، مجلة مصر المعاصرة، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والتشريع ن العدد 395 ، 1984 ، ص940.

([12]) Robet L. Anderson and others, « Maneging Small Business), West Publishing , U.S.A., 1993, pp. 307 etc.

([13]) نادية محمد عبد العال ، « تمويل نشاط المشروعات الصغيرة ن مع التطبيق على صناعات الغزل والنسيج بمنطقة شبرا الخيمة الصناعية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2002 ، ص74.

رابعاً: القدرة على الإنتشار الجغرافى:

تعد هذه الخاصية نتيجة مترتبة على ما سبقها من خصائص ، حيث يسهل إقامتها فى أى مكان دون أدنى مشكلة ، فضلاً عن الطابع غير الرسمى فى التعامل بين العملاء والعاملين وصاحب المشروع([14]).

خامساً: القدرة على تلبية احتياجات الأسواق المحلية المحدودة:

تملك المشروعات الصغيرة القدرة على تلبية احتياجات الأسواق المحلية المحدودة والتى قد لا تستطيع المشروعات الكبيرة تلبيتها ، نظراً لصغر هذه الأسواق ، مما يساعد على تقليل التفاوت بين الأسواق الإقليمية ، وتحقيق التنمية وخدمة هذه الأسواق المحدودة([15]). هذا بالإضافة إلى إمكانية المشروعات الصغيرة تغيير نمط العمل وأساليبه حسب احتياجات السوق نظراً لمرونتها نتيجة ما تتمتع به من الخصائص السابقة.

سادساً: الاعتماد على الخامات المحلية بصفة رئيسية:

تعتمد المشروعات الصغيرة بصفة أساسية على الخامات المحلية ، ويرجع ذلك لرخص سعرها وتوافرها فى الأسواق المحلية ، وعدم قدرة صاحب المشروع الصغير على استيراد تلك الخامات لإرتفاع تكلفتها.([16]) ويؤدى ذلك إلى زيادة القيمة المضافة المحققة ، ويوفر سهولة انسياب المدخلات والحد من الواردات . أضف إلى ذلك إمكانية الإستفادة من فوائض الصناعات الكبيرة مما يؤدى إلى رفع

([14]) شيماء السيد فاضل ، قياس مدى كفاءة التمويل الدولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، المرجع السابق ص17.

([15]) فريد راغب النجار ، إدارة المشروعات والأعمال الصغيرة والمشتركة الجديدة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1999 ، ص7.

([16]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير ، مرجع سابق ، ص30.

كفاءة استخدام الموارد داخل الاقتصاد القومى([17]).

سابعاً: إمكانية تعديل النشاط حسب احتياجات وظروف السوق:

تتمكن المشروعات الصغيرة من تعديل نشاطها حسب احتياجات وظروف السوق، مما يؤدى إلى تمييز تلك المشروعات عن المشروعات الكبيرة التى لا تتمتع بتلك المرونة . فبساطة تكلفة إقامة المشروع الصغير وإنخفاض تكلفة العمالة فيه يمكن أن يؤدى إلى سهولة تعديل النشاط وفقاً لاحتياجات وظروف السوق . وهذا الأمر يساعد على منع التعثر فى حالة إنكماش الطلب على منتج المشروع . حيث يستطيع المشروع الصغير تغيير نشاطه إلى منتج آخر زاد عليه الطلب ، نظراً للتعامل الشخصى المباشر بين صاحب المشروع وعملائه مما يجعله أقدر على التعرف الدقيق على أذواق ورغبات السوق ، مما يؤدى إلى تحقيق الإيرادات والأرباح فى الأجل القصير وتحقيق النمو والإستمرارية فى الأجل الطويل([18]).

2/1 أهمية المشروعات الصغيرة:

تظهر أهمية المشروعات الصغيرة فى العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية وذلك على النحو التالى:

أولاً: جذب وتعبئة المدخرات الصغيرة واستثمارها:

([17]) عمر علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص56.

([18]) Philippe , A. Neck , Small Enterpriees Development polices and peograms , I. L. O, 2003 p.p. 12 – 14.
Belaid Rettab , « Revlean ce ; of SME,S Polices , Aareview of International Expereenee and its Applicability to UAE and Dubai , Chants , 2008 , p. 17.

تتميز المشروعات الصغيرة بانخفاض التكلفة الإقتصادية لإقامتها ، وبالتالى فهى تعتبر وحدات إنتاجية تعمل على تعبئة المدخرات وزيادة معدل رأس المال مما يساعد فى علاج مشكلة التضخم عن طريق القضاء على التحويلات المالية غير المنتجة بإختصاصها واستثمارها.([19]) ، وبالتالى فهى الأكثر قدرة على جذب المدخرات من صغار المدخرين الذين لا يميلون للمشاركة فى المشروعات التى تحرمهم من الإشراف المباشر على إستثماراتهم ومدخراتهم . وإنخفاض حجم رأس المال المستثمر فى المشروعات الصغيرة يعطى الفرصة لتقليل حجم الخسائر التى قد تواجه المشروع ، مما يساعدها على المقاومة والعمل فى فترات الإضطرابات والركود الإقتصادى ، ويرجع ذلك لما تتسم به تلك المشروعات من المرونة لتغيير أساليب الإنتاج وتعديلها بما يتناسب والظروف الإقتصادية المحيطة بالمشروع دون الحاجة إلى تكلفة عالية سواء تكنولوجية أم مالية([20]).

ثانياً: الحد من البطالة وخلق فرص عمل منتجة:

ذكرنا أنه من خصائص المشروعات الصغيرة إنخفاض تكلفة فرصة العمالة وارتفاع كثافتها وقدرتها على الانتشار الجغرافى ، وبالتالى فإن تلك المشروعات تستوعب فائض قوة العمل المتمثل فى البطالة التى تزداد بصورة كبيرة مع الزيادة

([19]) فريد راغب النجار ، إدارة المشروعات والأعمال الصغيرة والمشروعات المشتركة الجديدة ، مرجع سابق ، ص10.

([20]) صلاح الدين السيسى ، المشروعات المتناهية فى الصغر والمتوسطة – طريق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ، بدون ناشر ، 2013 ، ص6 وما بعدها.

السكانية عاماً بعد آخر([21]). ويظهر ذلك بوضوح بعد فشل القطاع الزراعى فى إمتصاص واستيعاب القدر الأكبر من قوة العمل ، فأصبح توظيف الفائض الكبير منها فى أعمال منتجة تزيد الإنتاج يمثل مشكلة حقيقية ، مع الأخذ فى الحسبان أن تكلفة فرصة العمل الواحدة فى المشروع الكبير يمكنها أن تدخر ثلاث فرص عمل فى المشروع الصغير([22]).

ومن أهم العوامل التى تساعد على الحد من البطالة هو التدريب والذى توفره المشروعات الصغيرة للعمال بها ذوى المهارات المنخفضة لتكوين قاعدة كبيرة من العمالة الماهرة. وعادة ما يتم تدريب العمال فى مراكز تدريب تابعة للدولة أو فى مصانع ومشروعات ، ويتطلب ذلك مرور فترات زمنية طويلة وتكاليف مادية مرتفعة . ولذلك فإن تدريب العاملين من خلال مشروعات صغيرة يرفع الكفاءة الفنية لهؤلاء العاملين ووسيلة لإمداد المشروعات الكبيرة بهؤلاء العمال المهرة([23]).

ثالثاً: تغذية ودعم المشروعات الكبيرة:

تعمل المشروعات الصغيرة على دعم ورفع الكفاءة الإنتاجية للمشروعات

([21]) Biggs , Tyler , Is Small Beatiful and Worthy of Subsid ? literature Review werld Bank, Washington, D. C. process ed, 2003, pp. 18 – 20,

([22]) عبد الحميد صديق عبد البر ، تجربة المشروعات الصغيرة فى مصر ... ، سابقة الإشارة إليها ، ص17 ؛ عمرو التقى ، مدى إمكانية وضع إستراتيجية جديدة لتحديث الصناعات الصغيرة فى مصر ، فى ضوء بعد التجارب الدولية ، مجلة البحوث الإدارية ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، 2004 ، ص324.

([23]) حاتم مأمون ، دور التنمية البشرية فى دعم ورفع كفاءة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، رسالة دكتوراه كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، 2007 ، ص89 – ص90.

الكبيرة([24]). فهى تساهم فى إستقرار الأنظمة الاقتصادية التى تعمل بها الأخيرة ، وتساهم فى تلبية احتياجات المشروعات الكبيرة من خلال إمدادها بكوادر العمالة الماهرة وخفض تكاليف الإنتاج ، وزيادة القيمة المضافة ، وتزويدها بالمكونات التى تدخل فى المنتج النهائى([25]).

وتتخذ العلاقة بين الصناعات الصغيرة والصناعات الكبيرة شكلاً تكاملياً سواء أكان بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر . ويتمثل التكامل المباشر إما تعاقد من الباطن ، ويعنى إستخدام الصناعات الكبيرة منتج الصناعات الصغيرة كعنصر إنتاجى فى عملياتها الإنتاجية كالصناعات الهندسية. وإما تعاقد التصنيع اللاحق ، ويعنى إستخدام الصناعات الصغيرة منتج الصناعات الكبيرة كمدخل كما هو الحال فى تجميع أجزاء الأجهزة الكهربائية([26]).

ويكون التكامل غير المباشر بين الصناعات الصغيرة والصناعات الكبيرة نتيجة لقوى السوق والرغبة فى توفير المنتج بأقل تكلفة ممكنة كالصناعات الرأسمالية ، حيث تحتاج لإستثمارات كبيرة لا تتوافر للصناعات الصغيرة . لذلك فإن التكامل غير المباشر يتخذ صورة تخصيص أو تقسيم العمل بين كل من الصناعات الصغيرة والصناعات الكبيرة دون أية إتفاقات أو عقود بين الطرفين([27]).

([24]) فريد النجار ، الصناعات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم (مدخل رواد الأعمال) ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2006 ، ص37.

([25]) طارق محمد البدراوى شمالة ، نموذج مقترح لنجاح المشروعات الصغيرة فى فترة البداية بالتطبيق على مشروعات الصندوق الاجتماعى للتنمية ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، 2012 ، ص2 – 3.

([26]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص42.

([27]) Sahlman, The Structure and Governance of Ventare Capital Organization, Journal of Financial Economics. No.27, 1999, P.473.

ويحقق التكامل مزايا عديدة لكل من المشروعات الصغيرة والمشروعات الكبيرة . فبالنسبة للمشروعات الصغيرة تجد سوقاً لتصريف منتجاتها والحصول على ما تحتاجه من مستلزمات الإنتاج. وبالنسبة للمشروعات الكبيرة تحصل على العمالة المدربة الماهرة.

رابعاً: تشجيع ودعم الصادرات:

يجب أن يكون تشجيع ودعم الصادرات من الأهداف الأساسية للمشروعات الصغيرة . فمعظم الدول النامية تعانى من الإختلال السلبى لميزان مدفوعاتها . والقضاء على هذا الإختلال لن يتم إلا من خلال تدفقات نقدية خارجية ، والمصدر الرئيسى لتلك التدفقات هو تشجيع الصادرات([28]).

ويجب أن يكون للمشروعات الصغيرة دور بارز فى تلك الصادرات ، لما تتمتع به منتجاتها من ميزة نسبية تنافسية تعتمد على العمل اليدوى خاصة فى مجال المنتجات غير النمطية كالمشغولات النحاسية وصناعات الأثاث والتى تلقى إقبالاً متزايداً فى الأسواق العالمية للدول المتقدمة التى تتسم بارتفاع مستوى المعيشة والتى بدأت فى إحلالها محل المنتجات النمطية([29]). ولكى تساهم منتجات المشروعات الصغيرة فى دعم وتشجيع التصدير يجب مراعاة العديد من العوامل : أهمها الحرص على إرتفاع مستوى جودة منتجاتها للحفاظ على ميزتها التنافسية أمام

([28]) Gerald Albaum and others , International Marketing and Export Management , Prentice Hall, England , 2005, p. 282.

([29]) نهال المغربى ، تدعيم الترابط بين المنشآت الصغيرة والمتوسطة الكبيرة فى الصناعة المصرية ، المركز المصرى للدراسات الاقتصادية ، ورقة عمل رقم 140 ، القاهرة ، 2008 ، ص5.

المنتجات المثلية فى السوق العالمى ، وكذلك ضرورة تحديد وتوصيف قائمة بالسلع والخدمات التى تنتجها ، وأخيراً توافر المعلومات لديها عن نمو وتطور الأسواق الخارجية التى تشكل طلباً محتملاً لمنتجات وخدمات تلك المشروعات([30]).

خامساً: تعظيم الناتج والفائض الاقتصادى:

تقوم المشروعات الصغيرة بدور فعال فى تعظيم الناتج والفائض الإقتصادى ، والذى يعنى مدى كفاءة رأس المال المستخدم فى هذه المشروعات والذى يقاس بانتاجية وحدة رأس المال (القيمة المضافة رأس المال المستثمر) . ويرجع ذلك إلى أن إستخدام المشروعات الصغيرة لفنون إنتاج كثيفة العمل تعنى إنخفاض معامل رأس المال مقارنة بمثيله فى المشروعات الكبيرة ، وهذا يعنى أن إنتاجية وحدة رأس المال فى المشروعات الصغيرة أكبر منها فى المشروعات الكبيرة([31]).

وبالرغم من تطور مراحل التنمية الصناعية واستخدام الصناعات الكبيرة والصغيرة أساليب إنتاج متطورة على حد سواء ، إلا أنه ستظل إنتاجية وحدة رأس المال بالصناعات الصغيرة أكبر من مثيلتها بالصناعات الكبيرة ، نظراً لإنخفاض الكثافة الرأسمالية بالصناعات الصغيرة عند مقارنتها بمثيلتها بالصناعات الكبيرة([32]).

([30]) عصام الدين أحمد عباس ، دور المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر فى التنمية الإقتصادية لمصر ، المؤتمر السابع والعشرين ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع ، يوليو 2013 ، ص627.

([31]) هبة نصار ، الإطار المؤسسى للمشروعات الصغيرة ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، مكتبة الإسكندرية ، 2008 ، ص44. =

= ويراجع أيضاً :

Jaseph Stepane printedin, U.S.A. by Gellick, « Small Industry Advisory Research in Statute printines, Stanford Califarnia, 2005, p. 28.

([32]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة ، الرسالة السالف الإشارة إليها ، ص34 – ص35.

سادساً: عدالة توزيع التنمية الإقليمية:

تسعى التنمية الإقليمية إلى إيجاد نوع من التعاون فى توزيع فرص العمل فى الأقاليم المختلفة ، وذلك لتحقيق أكبر قدر من العدالة فى توزيع الدخل والقوة الشرائية([33]).

وقد ترتب على تركز المشروعات الكبيرة فى المدن – حيث الأسواق الكبيرة والبنية الأساسية المتطورة – حدوث إختلال فى مستوى تنمية أقاليم المجتمع الواحد ، مما أدى إلى زيادة الهجرة من الريف إلى المدن ، حيث تتواجد المشروعات الكبيرة لإنخفاض فرص العمالة فى الريف فى الوقت ذاته لم تستطع المشروعات الكبيرة فى المدن فى توفير فرص عمالة فعالة ، مما أدى زيادة نسبة البطالة فى المدن أكثر من الريف ، فضلاً عن زيادة الضغوط على البنية الأساسية الأمر الذى نتج عنه آثار سلبية على إنتاجية العاملين([34]). وتحول العديد من الأفراد إلى العمل فى الأعمال البسيطة البعيدة عن تخصصاتهم بسبب عدم وجود فرص عمل مناسبة.

ولما كانت المشروعات الصغيرة تتميز بالانتشار الجغرافى وذلك عكس حال المشروعات الكبيرة التى تميل إلى التركيز فى المدن والمناطق الرئيسية مما مكنها من القيام بدورها فى تحقيق عدالة توزيع التنمية . وظهر ذلك بوضوح فى قدرتها على امتصاص البطالة الكامنة فى الريف ووقف حركة الهجرة المستمرة من الريف إلى المدن ، فضلاً عن نجاحها فى تنمية الريف ورفع مستوى المعيشة ونشر الوعى

([33]) هالة السعيد ، تمويل المشروعات الصغيرة ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، مكتبة الإسكندرية ، 2008 ، ص4.

([34]) إيمان أحمد مرعى ، المرجع السابق ، ص37.

الصناعى مما يحقق نوعاً من الدعم للروابط بين الزراعة والصناعة([35]).

سابعاً: الأهمية البيئية للمشروعات الصغيرة:

وتتمثل تلك الأهمية ليس فقط فى قدرتها على استغلال الخامات المحلية فقط بل أيضاً فى استغلال المخلفات بكافة أشكالها وإعادة تدويرها مثل المخلفات الزراعية ، حيث تم إعادة إستخدام قش الأرز فى صناعة الأسمدة العضوية والأعلاف الحيوانية غير التقليدية مما يساعد على حل مشكلة التلوث البيئ ورفع القيمة الإقتصادية لموارد الدولة([36]).

([35]) علا حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الإقتصاد المصرى ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2005 ، ص43.

([36]) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دراسة المؤسسات غير المصرفية الحكومية ودورها فى تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر ، القاهرة ، نوفمبر 2010 ، ص37.

ويراجع أيضاً :

Lih – Ge . Imd , Small Manufacturing Enterprises in Developing Countries , New York , 2006 , p. 81.

المبحث الثانى

التجربة المصرية فى مجال المشروعات الصغيرة

تمهيد:

مع توقع زيادة معدلات البطالة فى المستقبل ، فإن نمو المشروعات الصغيرة سيكون ضرورة حتمية خاصة وأن تكلفة فرصة العمل بالمشروعات الكبيرة تعادل تكلفة ثلاث فرص عمل بالمشروعات الصغيرة([37]) ، كما أن تلك المشروعات تقدم صناعات مغذية للمشروعات الكبيرة.

ويعنى ذلك أن نمو المشروعات الصغيرة يعد مرحلة أساسية لنمو الصناعة المصرية بشكل عام . أضف إلى ذلك أن مصر تتمتع بممارسة حرف تقليدية يمارسها الحرفيون فى الأحياء القديمة كالنحاسين وخان الخليلى .. وغيرها . وتساهم تلك الحرف فى زيادة الصادرات وتنشيط قطاع السياحة ، وبالتالى المساهمة فى علاج عجز ميزان المدفوعات وتحقيق مستويات متقدمة فى التنمية الاقتصادية.

كما أن العمل بالمشروعات الصغيرة يعد إستثماراً جيداً لوقت الفراغ خاصة للشباب ، وبالتالى الاستفادة من الوقت وطاقة الشباب بشكل إيجابى.

ولدراسة التجربة المصرية فى مجال المشروعات الصغيرة ، سوف نتناول مشاكل ومعوقات المشروعات الصغيرة من ناحية . ومن ناحية أخرى الأجهزة

([37]) Kashab, S. P., Growth of Small Size Enterprises , India : Its Nature and Content world Development , Vol. 16, No. 6, 2007, pp. 674 – 675.

المعنية بالنهوض بتلك المشروعات.

1/2- مشاكل ومعوقات المشروعات الصغيرة فى مصر:

تواجه المشروعات الصغيرة فى مصر مشاكل عديدة ، وقد يرجع ذلك إلى قدرتها على خلق اقتصاد خفى يعمل بعيداً عن القوانين مما يؤثر على كل من حقوق العمال وحماية البيئة ، والرقابة الصحية ، والرقابة على الجودة والمؤشرات الإقتصادية ومصداقيتها ، فضلاً عن الإجراءات الضريبية المتشددة والقيود التى يمكن أن تفرض ليها.

وسوف نتناول المشاكل والمعوقات التى تواجه الصناعات الصغيرة فى مصر من زاويتين: الأولى متعلقة بالمشروع ، أما الزاوية الثانية فهى متعلقة بالبيئة الخارجية للمشروع.

1/1/2- المشاكل والمعوقات المتعلقة بالمشروع:

ويقصد بتلك المشاكل ما يعوق إقامة المشروع نفسه . وتتمثل فى: المشاكل التمويلية والبيئية المتعلقة بالعملية الإنتاجية ، ومشاكل نقص الخبرة الفنية ، والمواصفات القياسية للجودة ، وأخيراً المشاكل التسويقية.

أولاً: المشاكل التمويلية والبيية المتعلقة بالعملية الإنتاجية.

تعد من أولى المشاكل التى تواجه تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر تلك الخاصة بالتمويل اللازم لإقامة المشروع ، وأيضاً تلك الخاصة بالبيئة المحيطة بالعملية الإنتاجية.

أ- **المسائل التمويلية:** تعتبر مشاكل التمويل من أهم العقبات التى تواجه

المشروعات الصغيرة فى مصر ، ويرجع ذلك بسبب غياب كل من المعلومات والإعلان عن أماكن ومصادر تمويل تلك المشروعات ، وماهية شروطه ، وكيفية الحصول عليه([38]).

وتحتاج المشروعات الصغيرة إلى نوعين من التمويل هما: تمويل الاستغلال وتمويل الاستثمار. ويقصد بتمويل الاستغلال هو ذلك التمويل الذى يتم استغلاله للإتفاق على العناصر الإنتاجية المتغيرة المشاركة فى العملية الإنتاجية للمشروع كشراء المواد الخام أو دفع أجور العمال (أى الإتفاق الجارى للمشروع). ويقصد بتمويل الإستثمار ذلك التمويل الذى يخصص لخلق عملية إنتاجية معينة بالمشروع أو زيادة طاقته الإنتاجية كشراء آلات وتجهيزات (أى الإتفاق الذى يؤدى إلى زيادة رأس مال المشروع).

والأصل فى تمويل المشروعات الصغيرة هو التمويل الذاتى ، حيث يمول صاحب المشروع مشروعه من ماله الخاص وموارده الخاصة دون اللجوء إلى الغير أو الاقتراض الخارجى([39]). ولكن نظراً لإنخفاض ربحية المشروع خاصة فى مراحله الأولى وقصور الموارد المالية المتاحة لذلك يلجأ أصحاب المشروعات الصغيرة إلى مصادر التمويل الخارجى بالرغم من تشددها فى الضمانات المطلوبة وفترات السماح للسداد([40]).

([38]) كمال المنوفى ، أحمد عبد الونيس شتا ، دراسة مسحية للبحوث والدراسات المتعلقة بتمويل المشروعات متناهية الصغر فى مصر ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، القاهرة ، 2008 ص23.

([39]) Jim Dewhurst and others , « Small Business Management » Macmillan, London, 1993, p. 219.

([40]) محمد عبد الحليم عمر ، التمويل التعاونى ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعاونيات والتنمية فى مصر والعالم العربى ، مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2005 ، ص55.

وتتمثل أهم مصادر تمويل المشروعات الصغيرة فى المؤسسات غير المصرفية وسوق الأوراق المالية والمؤسسات المصرفية([41]).

ويمثل التمويل من المؤسسات غير المصرفية التمويل المقدم من هيئات ومؤسسات وصناديق أنشئت لهذا الغرض ، فضلاً عن مساهمة الجمعيات الأهلية غير الهادفة للربح . ويمثل التمويل من سوق الأوراق المالية أن يتم تسجيل المشروع الصغير فى سوق البورصة والإكتتاب بأسهمها([42]). ويقصد بتمويل المؤسسات المصرفية مساهمة البنوك . وتواجه تلك المشروعات صعوبات كثيرة للحصول على ذلك التمويل([43]).

وتواجه المشروعات الصغيرة للحصول على فرص لتمويلها العديد من العقبات مثل عدم توافر المعلومات الكافية عن الجهات المقرضة ، وارتفاع سعر الفائدة على القروض ، وقصر فترتى السماح والسداد ، وصعوبة توفير الضمانات المالية المطلوبة للإقراض ، وأخيراً طول الفترة الزمنية اللازمة للحصول على القرض([44]).

ب- المشاكل البيئية: تعانى البيئة المحيطة بالعملية الإنتاجية الخاصة

([41]) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دراسة المؤسسات غير المصرفية الحكومية ودورها فى تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر ، مرجع سابق ، ص25 وما بعدها.

([42]) عبد الباسط وفا ، مؤسسات رأس المال المخاطر ودورها فى تدعيم المشوعات الناشئة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص49.

([43]) عبد الباسط وفا ، المرجع السابق ص55.

([44]) Haba Nassar , The Institutionl Frame Work for Microfinance Development in Egypt » .

فى المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، مرجع سابق ، ص40 وما بعدها.

بالصناعات الصغيرة العديد من الصعوبات فى مجالات الطاقة ، ومستلزمات الإنتاج ، والآلات والمعدات ، والصيانة ، وقطع الغيار.

فبالنسبة الطاقة: تعانى المشروعات الصغيرة من الارتفاع المستمر فى أسعار الكهرباء ومصادر الطاقة الأخرى ، فضلاً عن مشكلة انقطاع التيار الكهربائى أثناء العمل مما يمثل مشكلة كبيرة على تلك المشروعات لعدم قدرتها على إنشاء وحدة كهربية خاصة بها مما يؤدى إلى تلف الخامات ونقص الإنتاج وعدم الإستفادة من ساعات العمل ، فضلاً عن تلف بعض الآلات والأجهزة مما يزيد من خسائر تلك المشروعات([45]).

وبالنسبة لمستلزمات الإنتاج: تواجه المشروعات الصغيرة عند الحصول على مستلزمات الإنتاج سواء المحلية أو المستوردة ، العديد من المشاكل نظراً لإرتفاع أسعار تلك المستلزمات ، مما يؤدى بالمشروعات الصغيرة إلى إستعمال أنواع رديئة من الخامات وذلك يؤثر سلباً على مستوى الإنتاج([46]).

فبالنسبة للخامات المحلية فإن الصعوبات التى تواجهها تلك المشروعات تتمثل فى([47]): إرتفاع أسعار بعض الخدمات المحلية ، وعدم كفاية المعروض منها ، وإنخفاض مستوى جودتها ، والمعاملة التفضيلية غير المتكافئة فى الحصول على الخامات المحلية مقارنة بالصناعات الكبيرة.

وبالنسبة للخامات المستوردة فإن الصعوبات التى تواجهها تلك المشروعات

([45]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2004 ، ص61.

([46]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص108.

([47]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط الصناعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص32.

تتمثل فى([48]): عدم توافر المعلومات عن الجهات الموردة للخامات مما يشكل صعوبة فى إختيار المورد المناسب ، وعدم مطابقة بعض الخامات المستوردة للمواصفات العالمية ، وتعدد الإجراءات الخاصة بفتح الإعتمادات وتعقدها ، وتتابع صدور القرارت والقوانين المنظمة للإستيراد.

وبالنسبة للآلات والمعدات فإن الصعوبات التى تواجهها تتمثل فى([49]): عدم الإلمام بالتكنولوجيا الملائمة أو عدم توفر التمويل الذى يؤدى إلى عدم الاستفادة من إستخدام الآلات الحديثة المستوردة ، وطول وتعقد إجراءات عمليات الإحلال والتجديد للآلات ، وعدم توافر المعلومات الكافية عن الجهات والشركات الأجنبية الموردة للآلات ، وتركز المستوردين فى المدن الكبرى وبعدهم عن الأقاليم.

وبالنسبة للصيانة وقطع الغيار: تعتبر ضعف الصيانة ونقص قطع الغيار من أهم العقبات التى تحول دون تطور المشروعات الصغيرة ، وذلك لعدة أسباب : مثل([50]): عدم إلتزام الموردين ووكلائهم بالقوانين المنظمة للتوكيلات المنظمة لتوريد قطع الغيار والصيانة ، والإرتفاع النسبى لأسعار قطع الغيار وتكاليف الصيانة والإصلاح لدى الوكلاء مقارنة بأسعار السوق ، مما يجعل تلك المشروعات تتعامل خارج التوكيلات مما يعرضها للغش التجارى وعدم كفاءة عمليات الصيانة.

ثانياً: الخبرة الفنية والمواصفات القياسية للجودة:

يعتبر نقص الخبرة الفنية والمواصفات القياسية للجودة ثانى المشكلات المتعلقة بقيام المشروعات الصغيرة فى مصر ، خاصة مع تشجيع الاتجاه العالمى

([48]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص63.

([49]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط الصناعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص33.

([50]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص118.

الجديد نحو السوق المفتوح الذى لا يقبل سوى السلعة الجيدة ذات السعر التنافسى مع توافر عناصر الخبرة الفنية والتكنولوجية فى إنتاجها.([51]) ويمكن تناول تلك المشكلة من خلال التعرف على ثلاث مشاكل فرعية وهى: الخبرة الفنية والإدارية ، وتكنولوجيا الآلات والمعدات ، والمواصفات القياسية للجودة.

أ- **الخبرة الفنية والإدارية:** تعانى المشروعات الصغيرة فى مصر من نقص الخبرة الفنية والإدارية لأصحابها والعاملين بها وبالتالى لن تتمكن من إنتاج سلعة قابلة للتصدير . ويرجع نقص الخبرة الفنية إلى عدم توافر العمالة الماهرة فى شتى مجالات الإنتاج ، فضلاً عن ضعف مستوى مراكز التدريب نتيجة لعدم توافر مدربين على درجة من الكفاءة والخبرة ، وعدم وجود برامج تدريبية تراعى الإحتياجات الفعلية للعمالة الحالية ، وعدم وجود توصيف دقيق للحرف والمهن الموجودة فى مصر والتى تعمل فى مجالها المشروعات الصغيرة([52]).

كما تعانى أيضاً المشروعات الصغيرة فى مصر من نقص القدرات والمهارات التنظيمية لصاحب المشروع ، ويرجع ذلك لبساطة الهيكل التنظيمى لتلك

([51]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط الصناعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص205.

([52]) تلقى الصناعات اليدوية فى مصر رواجاً كبيراً كمنتجات خان الخليلى والصناعات السياحية ... إلخ إلا أن هذه الصناعات بدأت فى الاندثار لغياب العمالة الماهرة نتيجة إنخفاض أجورها وبالتالى تفضيلها للعمل بالخارج سعياً للأجر الأعلى.

يراجع فى ذلك:

أحمد نصار ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة وملامح الإستراتيجية القومية للتمويل متناهى الصغر ، ورقة بحثية ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، مارس 2008 ، مكتبة الأسكندرية ، ص7.

المشروعات ، وإفتقار صاحب المشروع لمستوى التعليم المطلوب أو الخبرة فى مجال الإدارة والتى تتم من خلال الفطرة أو الخبرة كمحترفين ، بالإضافة إلى عدم وجود تخصيص وتقسيم عمل داخل المشروع أو لوائح لتنظيم العمل أو نظام محاسبى كل ذلك يؤدى إلى إنخفاض قدرة هذا المستثمر الصغير على إدارة إستثماراته بكفاءة([53]).

ب- تكنولوجيا الآلات والمعدات: تعانى المشروعات الصغيرة من التأخر فى نقل المهارات التكنولوجية الحديثة فى الآلات والمعدات المستخدمة وهى عنصر مهم جداً لا يقل أهمية عن ضرورة توافر عنصر الخبرة الفنية للعمالة وهما عنصران مهمان لتنمية تلك المشروعات([54]). ويرجع التأخر فى نقل تكنولوجيا الآلات والمعدات إلى عدة عوامل تتمثل فى([55]): عدم توافر المعلومات الكافية والدقيقة عن تكنولوجيا الآلات والمعدات ومواصفاتها وأسعارها وكيفية الحصول عليها ، وعدم وجود توصيف محدد ودقيق للصناعات الحرفية والصغيرة وبالتالى صعوبة تحديد نوعية الآلات المستوردة المناسبة وإن وجدت فإنه غالباً يتركز مراكز مبيعاتها فى

([53]) سعيد عبد الحميد ، فشل المشروعات الصغيرة ، الأسباب وطرق العلاج ، ورقة بحثية ، مؤتمر المشروعات الصغيرة وآفاق التنمية ، 2008 ص10 ، ص11.

([54]) Lall's, Strengthening SME'S For International Competitiveness Working, Cairo the Egyptian Center for Economic Studies (E CES) paper No. 44, P. 9.

وأيضاً :

عزمى مصطفى ، مشاكل ومعوقات تنمية الصناعات والمشروعات الصغيرة وجهة نظر أصحاب الأعمال ، إتحاد جمعيات التنمية الإقتصادية ومؤسسة فريد ريش أيبرت الألمانية ، القاهرة ، أغسطس 2006.

([55]) Jan De Kek and others , Is Small Still Beautiful , International Labour organization Geneva , 2013 , p. 9.

القاهرة والأسكندرية دون المحافظات الأخرى ، وإرتفاع الرسوم الجمركية على المعدات الحديثة ما يؤدى إلى ضعف إستجابة السوق المصرية والمستوردين والمنتجين لكل ما هو جديد بالأسواق العالمية.

ويترتب على تأخر نقل التكنولوجيا للآلات والمعدات تقليل فرص المشروعات الصغيرة لدخول أسواق التصدير وإستمرارها فى الاعتماد على فنون إنتاجية قديمة مما يؤثر سلباً على معدلات الإنتاجية ومستويات الجودة ونسبة الفاقد ويعنى كل ذلك إنتاج لا يتمتع بأية مزايا تنافسية([56]).

جـ- المواصفات القياسية للجودة: لا تتوافر فى منتجات المشروعات الصغيرة المواصفات القياسية للجودة ، ويرجع ذلك إلى : عدم الإلتزام بالمواصفات القياسية للمنتج نتيجة إما لعدم المعرفة بمعايير المواصفات القياسية للمنتج أو لتقادم الآلات والمعدات مقارنة بمتطلبات السوق العالمية ، وقصور مهارات ضبط الجودة وخفض التكلفة لعدم وجود مراكز تكنولوجية متخصصة ، ونقص المعلومات عن تصميمات عبوات التعبئة والتغليف وتطورها مما أدى إلى ظهور المنتج بالمظهر الذى لا يجذب المستهلك لشراء المنتج([57]).

([56]) اللجنة الإقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشكيك ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2008 ، ص12.

([57]) عزمى مصطفى ، مشاكل ومعوقات تنمية الصناعات والمشروعات الصغيرة ... ، مرجع سابق ، ص9 وما بعدها.

محمد رمضان محمد ، تعظيم القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، القاهرة ، 2010 ، ص130.

ثالثاً: المشاكل التسويقية

تعتبر المشاكل التسويقية على قمة المشاكل التى تواجه تنمية الصناعات الصغيرة فى مصر ، فإذا ما توافر التمويل اللازم لإقامة المشروع (المشكلة الأولى) ، ثم توافرت الخبرة الفنية والتكنولوجية القادرة على إنتاج منتج مميز (المشكلة الثانية) فكيف يمكن لهذا المشروع الصغير القدرة على الإستمرار دون وجود قنوات تسويقية لمنتجاته سواء داخلياً أو خارجياً (المشكلة الحالية)([58]).

وعادة تفضل شركات التجارة الخارجية والجهات الحكومية وبعض فئات المجتمع التعامل مع الشركات الكبيرة لإعتبارات الجودة والسعر والضمان دون الإقبال على منتجات المشروعات الصغيرة ، مما يعرض تلك المشروعات للمنافسة القوية ومشكلات تسويقية داخلياً وخارجياً([59]).

وتواجه المشروعات الصغيرة مشكلات التسويق الداخلى والتى تتمثل فى([60]): عدم القيام بدراسات تسويقية سواء استطلاع رأى المستهلكين حول المنتج المزمع إنتاجه أو بدراسة السلع المنافسة من حيث الجودة والمواصفات الفنية ، وإستيراد العديد من المنتجات المماثلة لمنتجات المشروعات الصغيرة ، وإرتفاع تكاليف الدراسات التسويقية ، وضيق منافذ التوزيع وعدم القدرة على إستخدام وسائل نقل مناسبة لتصريف المنتج ، وضعف القوى الشرائية للمستهلكين نتيجة إنخفاض مستويات الدخول.

([58]) مركز المعلومات ودعم القرار ، المشروعات الصغيرة فى مصر – المشاكل ومقترحات الحل ، رئاسة الوزراء 2002 ، ص100.

([59]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، 2009 ، ص65.

([60]) نادية حمد عبد العال ، تمويل نشاط الصناعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص29.

كما تواجه المشروعات الصغيرة مشكلات التسويق الخارجى والتى تتمثل فى([61]): عدم توافر البيانات المتعلقة سواء بالمواصفات الكاملة للسلعة أو بحجم الأسواق الخارجية والمنتجات المنافسة ، وصعوبة المشاركة فى المعارض الدولية لغياب المعلومات الكافية عن مواعيدها وأماكن إقامتها ، والبيروقراطية الإدارية فى الأجهزة الحكومية التى تعوق عمليات التصدير.

وعلى ذلك فإنه يمكن حصر المشاكل التسويقية التى تواجه المشروعات الصغيرة فى مصر فى الآتى([62]): القصور فى مهارات التسويق ، وندرة القنوات التسويقية ، وإرتفاع تكلفة الدعاية والإعلان ، ونقص الخدمات التسويقية وإرتفاع تكلفتها ، وأخيراً إنخفاض القدرة التصديرية.

2/1/2 المشاكل والمعوقات المتعلقة بالبيئة الخارجية للمشروع:

ويقصد بها تلك المشاكل التى لا ترجع إلى المشروع نفسه ولكنها تنبع من البيئة الخارجية المحيطة بالمشروع.

وتتمثل تلك المشاكل فى: القوانين التشريعية والتنظيمية ، والتكتل والتشبيك . وسوف نتناول كل منها على حدة.

أولاً: القوانين التشريعية والتنظيمية:

تعانى المشروعات الصغيرة من تعدد القوانين التشريعية والأطر التنظيمية

([61]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص113.
Achrol Ravis and Philip Kotler, Marketing in the Network Economg (Journal of Marketing, Vol. 63 , Special issue , 1999 , P. 5.

([62]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص110 وما بعدها.

التى تقوم عليها الأجهزة المشرفة على تلك المشروعات([63]). ويظهر ذلك بوضوح عندما يرغب صاحب المشروع الصغير فى الحصول على موافقات وتراخيص التشغيل أو الإنشاء ، ويتطلب ذلك الحصول عليها من عدة جهات مثل (مجالس المدن – التموين – التأمينات الاجتماعية – الضرائب – الصحة – الطب البيطرى – الكهرباء) ، فضلاً عن فجائية القرارات واللوائح التى تصدرها تلك الجهات المعنية([64]).

ويؤدى ذلك إلى إستغراق فترة زمنية طويلة لإنشاء المشروع ، وبالتالى تعطيل الموارد المالية لصاحب المشروع الصغير وإهدار الوقت بين الإدارات الحكومية المختلفة.([65]) كما أن المعاناة التى تتعرض لها المشروعات الصغيرة من الإجراءات والقوانين يعادل خمسة أضعاف حجم ما تعانيه المشروعات الكبيرة ، وذلك لما تتمتع به المشروعات الأخيرة فى ضوء زيادة حجم العلاقات العامة وزيادة عدد الموظفين المنوط بهم القيام بتلك الإجراءات بينما يضطر صاحب المشروع الصغير أن يقوم بنفسه بتلك الإجراءات([66]).

([63]) سيد كساب ، جمال كمال الدين ، المشروعات الصغيرة – الفرص والتحديات ، مركز تطوير الدراسات العليا ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة 2007 ، ص14 – 17.

([64]) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دراسة المؤسسات غير المصرفية الحكومية ودورها فى تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر ، مرجع سابق ، ص60.

([65]) يقضى صاحب المشروع الصغير فى المتوسط 222 يوم قبل الحصول على التراخيص المطلوبة منه وقد تمتد إلى 567 يوم فى بعض الأنشطة ، يراجع فى ذلك:
وحدة تنمية المشروعات الصغيرة ، تعزيز القدرة التنافسية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، وحدة تنمية المشروعات الصغيرة ، وزارة المالية ، نوفمبر 2004 ، ص55.

([66]) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، تقرير مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الصندوق الاجتماعى للتنمية ، 2009 ، ص15.

ويترتب على تعدد القوانين التشريعية والتنظيمية فى مصر عدة مشكلات تتمثل فى: الإجراءات ، والإطار التنظيمى ، والضرائب ، والجمارك ، وأخيراً التأمينات الاجتماعية.

أ- مشكلة الإجراءات: وتظهر هذه المشكلة مع بداية إقامة أى مشروع صغير ، حيث تجد الغالبية العظمى من هذه المشروعات صعوبات كثيرة فى الحصول على التراخيص اللازمة لإقامتها مما يجعل الجزء الأكبر من أصحاب تلك المشروعات يصرف النظر عن مشروعاتهم الأمر الذى يؤثر سلباً على زيادة عدد المشروعات الصغيرة فى مصر([67]). فمثلاً قد يجد أصحاب تلك المشروعات صعوبة فى تغطية المتطلبات الأمنية لزيادة تكاليف إحتياجات الأمن الصناعى وضيق المساحة ، مما يعرضهم للوقوع فى مخالفات وجزاءات لعدم مراعاة الشروط الواجب توافرها([68]).

كما أن نظم التراخيص الحالية لا تتناسب مع الأنشطة الحديثة والجديدة كأنشطة المعلومات IT والتجارة الإلكترونية والتأجير التمويلى. بالإضافة إلى ضرورة إستخراج أذون خاصة بالتصدير وشهادات من الغرف التجارية وهى إجراءات تستغرق وقتاً طويلاً([69]).

ب- مشكلة الإطار التنظيمى: تنشأ تلك المشكلة نتيجة تعدد وتضارب جهات

([67]) أحمد أحمد عبد الله ، تقييم دور الصندوق الإجتماعى للتنمية فى تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة ، مجلة آفاق جديدة ، كلية التجارة جامعة المنوفية ، العدد الأول ، 2008 ، ص43.

([68]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص107.

([69]) عزمى مصطفى ، مشاكل ومعوقات تنمية الصناعات والمشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص8 ، ص11.

الإشراف على المشروعات الصغيرة ، وتتعقد تلك الإجراءات فى حالة رغبة المشروع الصغير فى إيجاد فرصة تصدير فى الأسواق الخارجية مما يؤدى إلى إعاقة تنمية تلك المشروعات وإستمراريتها بنجاح . وقد يؤدى ما تتعرض إليه هذه المشروعات من البيروقراطية إلى عزوف أصحاب المشروعات الصغيرة عن الإستمرار فيها([70]).

جـ- مشكلة الضرائب: تلجأ مصلحة الضرائب إلى إتباع أسلوب التقدير الجغرافى على اصحاب المشروعات الصغيرة مما يؤدى إلى تعثر المشروعات وإضطرارهم إلى اللجؤ بالعمل بدون ترخيص أو اللجؤ إلى أساليب للتحايل والهروب من فرض ضرائب جزافية أو عدم الإمساك بدفاتر حسابية([71]). وقد تهدف بعض السياسات الحكومية إلى مساندة المشروعات الصغيرة إلا أنها تلحق الضرر بها مثلاً تؤدى الحوافز الضريبية التى يتم التخطيط لها بشكل غير مناسب إلى إنتشار وحدات يقل حجمها عن الحجم الذى تجب عليه الضرائب([72]). بالإضافة إلى عدم التفرقة فى الإعفاءات الضريبية تبعاً لجهة تمويل المشروع أو حتى إنشاؤه فى المدن الجديدة على الرغم من تماثل النشاط([73]).

كما تقوم مصلحة الضرائب على المبيعات بفرض ضريبة على السلع المنتجة محلياً والتى يتم توريدها لجهات معفاة ضريبياً على الرغم من أن السلع المستوردة التى يتم إستيرادها لتلك الجهات لا تفرض عليها ضريبة مبيعات . كما

([70]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص215.

([71]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص107.

([72]) وحدة تنمية المشروعات الصغيرة ، تعزيز القدرة التنافسية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، مرجع سابق ، ص46.

([73]) الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دراسة المؤسسات غير المصرفية الحكومية ودورها فى تمويل المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر ، مرجع سابق ، ص57.

تخضع الآلات والمعدات الاستثمارية للضريبة العامة على المبيعات بالرغم من أنها هى التى تنتج السلع التى تستحق عنها الضريبة([74]).

د- مشكلة الجمارك: تعانى المشروعات الصغيرة من إرتفاع الجمارك التى تفرض على أدوات الإنتاج المستوردة وقطع غيارها ، كما تعانى أيضاً تلك المشروعات من ضعف الحماية الجمركية على المنتجات المثيلة ، وكل ذلك يؤدى إلى زيادة العبء على تكلفة المنتج النهائى وإرتفاع حدة المنافسة وإرتفاع درجة المخاطر([75]).

هـ- مشكلة التأمينات الإجتماعية: تمثل التأمينات التى يتحملها أصحاب المشروعات الصغيرة عن العمالة لديهم طبقاً للقانون عبئاً على تكاليف الإنتاج حيث تمثل نسبة 40% من أجر العامل وتقسم هذه النسبة حيث يتحمل أصحاب تلك المشروعات 26.5% منها والباقى 13.5% يتحملها العامل . ولعدم معرفة أصحاب المشروعات الصغيرة بنظام التأمينات الاجتماعية على العمال فغالباً لا يؤمنون عليهم ، مما يعرضهم إلى فوائد تأخير وغرامات تمثل عبئاً كبيراً عليهم([76]).

ثانياً: التكتل والتشبيك:

تعتبر مشكلتى التكتل والتشبيك ثانى المشاكل والمعوقات المتعلقة بالبيئة الخارجية للمشروعات الصغيرة . وهى تعبر عما تعانيه تلك المشروعات من

([74]) شيماء السيد فاضل ، قياس مدى كفاءة التمويل الدولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مرجع سابق ، ص48.

([75]) هالة السعيد ، تمويل المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص26 وما بعدها.

([76]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص107.

المنافسة غير المتكافئة بين المشروعات الصغيرة والكبيرة . ويقصد بالتكتل دخول وتركيز المشروعات الكبيرة فى نفس الأنشطة الإنتاجية التى تعمل فيها المشروعات الصغيرة ، ونتيجة للفروق الكبيرة فى الإمكانيات الفنية والإدارية والمالية بين المشروعات الكبيرة والصغيرة ينعكس ذلك على إرتفاع جودة وإنخفاض أسعار منتجات المشروعات الكبيرة مقارنة بالصغيرة([77]). ويقصد بالتشبيك ضرورة وجود تنسيق بين المشروعات الكبيرة والصغيرة حيث تمد المشروعات الصغيرة بالصناعات المغذية للمشروعات الكبيرة مما يؤدى إلى إحداث تكامل بين وحدات القطاع الصناعى لنوعى المشروعات والربط بينها . وتستفيد المشروعات الصغيرة من عملية التشبيك فى تهيئة سوق أوسع وتزويدها برأس المال العامل وتقديم المساعدات الفنية . كما تستفيد المشروعات الكبيرة أيضاً من عملية التشبيك فى إنخفاض الكاليف الخاصة بالعمليات الإنتاجية التى تسندها إلى المشروعات الصغيرة ، وبالتالى تحسين مستوى الكفاءة فى إستغلال الموارد الاقتصادية . كما تستفيد كل من المشروعات الكبيرة والصغيرة معاً بالوفورات الخارجية فى مجالات البيئة الأساسية التمويلية والتسويقية والفنية المتحققة . وبالنسبة للصناعات المغذية فلها دور إيجابى كبير فى تخفيض الطلب على العملات الأجنبية ، وتقدم المستوى الفنى للصناعة المحلية وترشيد الواردات([78]).

2/2- الأجهزة المعنية بالنهوض بالمشروعات الصغيرة فى مصر:

تتعدد الأجهزة المعنية بالنهوض بالمشروعات الصغيرة فى مصر ، ويصل

([77]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص59.

([78]) إيمان أحمد مرعى ، إدارة المشروعات الصغيرة فى مصر ، مرجع سابق ، ص118.

عددها إلى 31 جهاز حكومى و107 جهاز غير حكومى([79]). ويختلف دورها بين التخطيط والتمويل والخدمات تجاه تلك المشروعات ، إلا أن هذا الدور مازال محدوداً ، فضلاً عن قصور الخدمات المقدمة من تلك الأجهزة لتنمية المشروعات الصغيرة([80]).

ومن أهم الأجهزة المعنية بالنهوض بالمشروعات الصغيرة فى مصر هى([81]): برنامج المعونة الأمريكية ، وصندوق التنمية المصرى السويسرى ، والجمعية المصرية لتشجيع وإقامة المشروعات الصغيرة لخريجى الجامعات ، والهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الإجتماعية ، والوكالة الكندية للتنمية الدولية ، وجمعيات رجال الأعمال بالمحافظات ، والجمعية المصرية لمساعدة صغار الصناع والحرفيين ، والهيئة العامة للتصنيع ، ووزارة الشئون الاجتماعية من خلال مشروع الأسر المنتجة ، والبنوك سواء المتخصصة منها مثل بنك التنمية الصناعية المصرى وبنك التنمية والائتمان الصناعى أو البنوك التجارية مثل البنك الأهلى وبنك مصر أو بنوك الإستثمار مثل البنك الوطنى للتنمية.

وقد صدر القانون رقم 104 لسنة 2004 الخاص بتنمية المنشأت الصغيرة والمتناهية الصغر فى مصر . وبموجب هذا القانون أصبح الصندوق الاجتماعى للتنمية بمثابة الجهة الأم للمشروعات الصغيرة بما يقوم به من دور تمويلى وتنموى للمشروعات الصغيرة وذلك على النحو التالى:

([79]) دليل المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، فى مجال المنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، إتحاد الصناعات المصرية ومؤسسة فريد ريتش إيبرت ، 2007 ، ص3.

([80]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص98.

([81]) هبة نصار ، الإطار المؤسسى لتنمية قطاع التمويل متناهى الصغر فى مصر ، مرجع سابق ، ص5 وما بعدها.

أولاً: دور الصندوق فى تمويل المشروعات الصغيرة:

يتمثل دور الصندوق فى تمويل المشروعات الصغيرة فى ثلاث مجالات هى سعر الفائدة ، ودراسة الجدوى الاقتصادية ، ومتابعة إستمرارية المشروعات الصغيرة ودعمها . وسوف نلقى الضوء على كل منها وذلك على النحو التالى:

أ- سعر الفائدة:

يقدم الصندوق الاجتماعى للتنمية قروضاً بسعر فائدة أقل مقارنة بالبنوك الأخرى . ويسعى إلى تخفيض سعر الفائدة وزيادة مبالغ القروض ، وتقسيم سعر الفائدة إلى شرائح حسب مبلغ القرض المطلوب ، وإختلاف سعر الفائدة حسب حالة المشروع (جديد – قائم) طبقاً لرخصة المشروع والسجل التجارى والبطاقة الضريبية حيث ينخفض سعر الفائدة على المشروع الجديد مقارنة بالمشروع القائم لإحتياجه أكثر للدعم المالى([82]).

كما يقدم الصندوق الاجتماعى للتنمية قروضاً لتمويل المشروعات الصغيرة ويمنحها فترة سماح قبل فترة السداد يسدد خلالها الفائدة عن مدة فترة السماح فقط . وعادة تزيد بالنسبة للمشروعات الجديدة عن المشروعات القائمة وذلك وفقاً لنوع المشروع ونوع التمويل المطلوب . كما يقوم الصندوق بإعفاء المشروعات الجديدة الممولة من خلال هذه القروض من الضرائب العامة لمدة خمس سنوات بالنسبة للمشروعات الخدمية والتجارية وعشر سنوات بالنسبة للمشروعات الصناعية([83]).

([82]) مطبوعات الصندوق الاجتماعى للتنمية ، المهمة والأهداف ، 2005 ، ص10 وما بعدها.

([83]) أحمد أحمد عبد الله ، تقييم دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة (دراسة ميدانية) ، مجلة آفاق جديدة ، كلية التجارة ، جامعة المنوفية ، العدد الأول 2008 ، ص53.

ب- دراسة الجدوى الاقتصادية:

تهدف دراسة الجدوى الاقتصادية إلى تحديد مدى صلاحية المشروع ومدى قدرته على تحقيق الهدف من إقامته ، وتقديم البدائل الإستثمارية أمام صاحب المشروع للمفاضلة بين تلك البدائل المطروحة كى يختار إحداها . وتقديم دراسة الجدوى الإقتصادية شرط ضرورى للحصول على ترخيص – سواء تجارياً أو صناعياً – إقامة المشروع الجديد وأيضاً للحصول على التمويل المناسب من المؤسسات المالية المتخصصة([84]).

وعادة ما تنتهى دراسة الجدوى الإقتصادية التى يشرف عليها الصندوق الاجتماعى للتنمية إلى تقدير الطاقة الإنتاجية ، وأسلوب التقنية المستخدم ، ومدخلات العملية الإنتاجية ، وتكاليف الإنتاج والاستثمار المطلوب ، وأخيراً إيرادات المبيعات والعائد على الإستثمار([85]).

جـ- متابعة إستمرارية المشروعات الصغيرة ودعمها:

يقوم الصندوق الاجتماعى للتنمية بمتابعة إستمرارية المشروعات الصغيرة الممولة من خلال القروض التى يقدمها للحفاظ على وجودها وإستمرارها وحل المشكلات التى تواجهها وذلك من خلال:

1- المتابعة الميدانية للمشروعات: وتتم تلك المتابعة من خلال موظفى الصندوق تقديم دراسة حالة المشروع بعد حصوله على القرض ، وإعداد تقرير

([84]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص253.

([85]) جمعة محمد عامر ، دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات والاعتبارات العملية لكيفية تقدير سلامتها ، بدون ناشر ، 2007 ، ص5.

يتضمن مدى قدرة المشروع على تحقيق الأرباح وتوفير فرص العمالة الدائمة والمؤقتة ، ومدى صلاحية المنتج لعرضه فى المعارض التى يمولها الصندوق سواء الداخلية أو الخارجية([86]).

2- زيارة المشروعات المتعثرة: تقوم البنوك بإبلاغ الصندوق الاجتماعى بعدم قدرة صاحب المشروع الصغير على الإنتظام فى سداد القرض فيُعد الصندوق زيارة مشتركة يحضرها أحد موظفيه مع مندوب البنك لدراسة حالة التعثر وعمل تقرير عن مشكلة المشروع والتوصية بإعادة جدولة المديونية والبحث فى أسباب هذا التعثر هل هى نتيجة ظروف السوق أو نقص الخبرة اللازمة للإدارة ، والعمل على إزالة ومتابعة أسباب هذا التعثر.

3- دراسة الحالات الإنسانية: وهى تلك الحالات الناتجة عن الوفاة أو المرض أو العجز الكلى أو الجزئى لصاحب المشروع الصغير أو تعرض هذا المشروع لحوادث السطو أو الحريق . فى هذه الحالة يتم تقديم المستندات المؤيدة من المستفيد أو ورثته إلى الصندوق التى ينسق مع مندوب البنك للوقوف على الحالة كاملة ويصل إلى إما إعادة جدولة المديونية مرة أخرى أو الإعفاء الجزئى أو الكلى من باقى فوائد القرض أو الإعفاء الجزئى أو الكلى من باقى أقساط القرض([87]).

ثانياً: دور الصندوق فى تنمية المشروعات الصغيرة:

([86]) أحمد نصار ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة وملامح الاستراتيجية القومية للتمويل متناهى الصغر ، مرجع سابق ، ص7.

([87]) الصندوق الاجتماعى للتنمية ، المهمة والأهداف ، القاهرة 2005 ، ص5.

يقوم الصندوق بتنمية المشروعات الصغيرة بالاهتمام بعدة عناصر مثل الدعم الفنى والإدارى ، والتسويق ، وحاضنات الأعمال وسوف نلقى الضوء على كل منها وذلك على النحو التالى:

أ- **الدعم الفنى والإدارى** : يقوم الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال وحدة الدعم الفنى والتكنولوجى – التابعة لجهاز تنمية المشروعات الصغيرة – بالعديد من الخدمات مثل: تبنى المشروعات القائمة على التكنولوجيا ومتابعة ربطها بالجامعات ومراكز البحوث ، وإقامة الندوات والدورات التدريبية لأصحاب المشروعات الصغيرة والعاملين فيها لتقديم كل ما هو جديد فى مجال التكنولوجيا والتقنيات الحديثة للحصول على منتج عالى الجودة ، فضلاً عن إعداد عدة نماذج للمشروعات الصغيرة الناجحة فى المجالات المختلفة والتى من خلالها يتم توفير بعض المعلومات الأساسية الصحيحة التى يجب توافرها فى أى مشروع ناشئ لخدمة المستفيدين الجدد([88]).

كما يهدف الدعم الإدارى إلى إعداد وتنمية مهارات أصحاب المشروعات الصغيرة ليكونوا قادرين على إدارة مشروعاتهم بإستخدام الأساليب العلمية بصورة مبسطة وفعالة.

فضلاً عن التدريب على إعداد دراسة الجدوى الخاصة بتلك المشروعات بإستخدام كافة المهارات التدريبية التى يوفرها الصندوق الاجتماعى للتنمية لإيجاد الميزة التنافسية فى مواجهة تحديات السوق([89]). ويشمل الدعم الإدارى تدريب وتأهيل كل من المشرفين والمنظمين والمسئولين عن المشروعات الصغيرة وأيضاً أصحاب المشروعات

([88]) الصندوق الاجتماعى للتنمية ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية المشروعات الصغيرة وكيف تحصل على قرض ، القاهرة ، 2007 ، ص17.

([89]) هبة نصار ، الإطار المؤسسى للمشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص45.

الصغيرة والعاملين فيها([90]).

ب- التسويق: يقدم الصندوق الاجتماعى للتنمية العديد من الخدمات التسويقية مثل: دراسة وتحليل الأسواق الخارجية والتى يمكن أن تمثل طلب حقيقى على منتجات وخدمات المشروعات الصغيرة ، وتحديد توصيفى لقائمة السلع وقائمة الخدمات المنتجة من المشروعات الصغيرة والتى تتوافر لها الميزة التنافسية لوجود فرصة لها سواء فى الأسواق الخارجية (التصدير) أو فى الأسواق الداخلية (منافسة المنتجات المستوردة أو منتجات المشروعات الكبيرة) ، وتعظيم الفرص التسويقية فى الداخل والخارج من خلال خطة عمل متكاملة تتضمن سياسات وأدوات وبرامج مخصصة لذلك ، فضلاً عن إنشاء وحدة خاصة لعقود الباطن لتسهيل التعاقد بين المشروعات الكبيرة والصغيرة([91]).

جـ- حاضنات الأعمال: وهى عبارة عن منظومة عمل متكاملة تسعى لتوفير كل السبل والإمكانيات المطلوبة لبدء المشروع وتوفير شبكة من الإتصالات بمجتمع الأعمال والصناعة مع الاستعانة بالإدارة المتخصصة القادرة على توفير جميع أنواع الدعم اللازم لنجاح المشروعات والتغلب على المشاكل التى قد تواجهها([92]).

وتمثل حاضنات المشروعات الصغيرة إحدى الآليات الأساسية لدعم تلك المشروعات ، وزيادة فرص نجاحها خاصة فى المراحل الأولى من قيامها ولتقليل

([90]) الصندوق الاجتماعى للتنمية ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية المشروعات الصغيرة وكيف تحصل على قرض ، مرجع سابق ، ص25.

([91]) محمود زايد ، أهمية المشروعات الصغيرة وخصائصها ودور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعمها وتطويرها ، ورقة عمل ، الندوة الخليجية الأولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، أكتوبر ، 2006 ، ص17.

([92]) سميحة فوزى ، تقرير عن مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، وزارة المالية ، القاهرة ، 2009 ، ص8.

نسبة فشلها ، وذلك من خلال توفير مقومات النجاح لها وتزويدها بالخدمات والاستشارات فى كافة المجالات الفنية والاقتصادية والتسويقية ... إلخ([93]).

وقد أقام الصندوق الاجتماعى للتنمية مجموعة من حاضنات أعمال المشروعات الصغيرة لدعمها وتنميتها من خلال إقامة مجموعة من الخدمات الداعمة والمتميزة مثل الجودة ، وقاعدة للمعلومات الفنية والتجارية ، ووحدات للاختبارات والقياس لخدمة المشروعات داخل وخارج الحاضنة ، فضلاً عن رعاية ذوى الأفكار الإبداعية والمشروعات ذات النمو السريع والقيمة المضافة العالية([94]).

([93]) Yomen El – Hamaky, The Gender Perspective of Small Business in Economic Development (The Case of Egypt)., 2008 , p. 2.

([94]) خالد مصطفى قاسم ، دور حاضنات الأعمال فى تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، الملتقى العربى الرابع للصناعات الصغيرة والمتوسطة ، صنعاء ، 2008 ، ص21 وما بعدها.

عاطف الشبراوى ، دور حاضنات المشروعات الصغيرة فى تنمية النسيج الصناعى والاقتصادى ، الندوة العربية الأولى ، حول (حاضنات المشروعات الصناعية ، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين) ، القاهرة ، 2003 ، ص4.

المبحث الثالث

إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر

تمهيد:

تتوافر مقومات نجاح الصناعات الصغيرة فى البيئة المصرية مما يتيح مجالاً لدعمها وللإستفادة من إمكانياتها . ولابد من وضع إستراتيجية بتنمية المشروعات الصغيرة فى إطار سياسة الدولة وخطتها التنموية. وذلك من خلال تحديد مجموعة صناعات أو مراحل إنتاجية معينة كصناعات مستهدفة ، ثم تضافر كافة الجهود وتوجيهها لتطويرها . ويجب أن تكون تلك الصناعات المستهدفة لها إمكانيات نجاح كامنة فى المستقبل ، كما يجب أن تكون أيضاً مجال لتحقيق أهداف قومية إقتصادية مثل الإحلال محل الواردات أو تشجيع الصادرات([95]).

وإهتمت مصر بالمشروعات الصغيرة منذ عدة سنوات وحققت مكانة رائدة بين الدول العربية فى هذا المجال ، إلا أن هناك مجموعة من التحديات مازالت تواجه تلك المشروعات ، وبالتالى يجب العمل على القضاء عليها . وهذا ما سنحاول العمل عليه بتبنى إستراتيجية لتنمية المشروعات الصغيرة فى مصر . وسوف نتناول فيها مفهوم وعناصر تلك الإستراتيجية ، ثم محاول تقديم حلول للمشاكل والمعوقات التى تواجه تنمية تلك المشروعات سواء المتعلقة بالمشروع أو المتعلقة بالبيئة الخارجية للمشروع وذلك على النحو التالى:

([95]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص156 ، ص157.

1/3- مفهوم وعناصر إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة:

سوف نتناول كلا من مفهوم الإستراتيجية ثم عناصرها.

1/1/3- مفهوم إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة:

إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة هى تلك الإستراتيجية التنموية التى تسعى إلى رفع الكفاءة الإنتاجية لتلك المشروعات من خلال تحديث كل من المنتج والفن الإنتاجى والأساليب الإدارية فى مجال التسويق والتدريب . ويجب أن تكون تلك الإستراتيجية متفقة مع الأهداف القومية وخطط التنمية الصناعية وذلك بتحديد مجموعة صناعات ومراحل إنتاجية معينة تمثل لها صناعات مستهدفة ، ثم تكثيف الجهود لتطويرها ورفع كفاءتها الإنتاجية([96]).

2/1/3- عناصر إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر:

تتطلب إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر تهيئة المناخ المناسب قبل تحديد عناصرها المتعددة([97]). ويتضمن ذلك ضرورة تطوير دور الصندوق الاجتماعى للتنمية ليكون قادراً على اتخاذ القرار بدلاً من دوره الإستشارى

([96]) يراجع فى ذلك:

- عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص41.

- وزارة الاقتصاد ، مشروع سياسة قومية لتنمية المنشأت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، القاهرة ، 2008 ، ص29.

([97]) مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، المشروعات الصغيرة فى مصر والمشاكل ومقترحات الحل ، القاهرة ، مجلس الوزراء ، 2002 ، ص205.

خاصة فيما يتعلق بدراسة الجدوى التى يقوم بها للمشروعات الصغيرة والتى يترتب عليها القرار التمويلى والرخصة والسجل التجارى والبطاقة الضريبية([98]) ، بالإضافة إلى تقرير بعض الإعفاءات على مستلزمات الإنتاج التى تعتمد عليها المشروعات الصغيرة ، والتدريب على المهارات الإدارية والفنية ، والتسويقية ، وتوفير المعلومات ، والتجهيزات الحديثة([99]).

وسوف نتناول عناصر إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر ، على النحو التالى:

أولاً: الإرشاد والتدريب:

تحتاج المشروعات الصغيرة فى مصر إلى تقديم المشورة الفنية والإدارية والمالية فى عدة مجالات مثل([100]): إعداد دراسة الجدوى الإقتصادية ، وإنشاء خطوط الإنتاج الجديدة والتوسع فى الخطوط القائمة ، ورفع مستوى الأداء والإستخدام الأفضل لخطوط الإنتاج ، وحل المشاكل ، فيما يتعلق بالتسويق والتمويل ، وإدارة الموارد البشرية ، والتكاليف والتخطيط ، وتصميم المنتجات وتحسين نوعيتها.

ويؤخذ فى الإعتبار أن تقديم المشورة فى أى مجال يجب أن يتم من خلال أجهزة فنية متخصصة تمارس عملها بالإنتقال إلى موقع المشروع الصغير لتشخيص

([98]) Central Bank of Egypt, Establishing Aspecialized Stock Exchange for SMEs in Egypt, Working Paper, Cairo, 2005, P. 98.

([99]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص298.

([100]) وليم جاك بومول وآخرين ، الرأسمالية الطيبة ، الرأسمالية الخبيثة وإقتصاديات النمو والرخاء ، ترجمة: مركز المشروعات الدولية الخاصة CIPE ، القاهرة ، 2012 ، ص102 وما بعدها.
أحمد محمد مندور ، دور الصناعات الصغيرة فى زيادة فرص العمالة المنتجة فى الدول النامية ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة الأسكندرية ، 2003 ، ص243.

ما يعترضه من مشاكل ، ثم إقتراح الحلول المناسبة ومتابعة تنفيذها([101]). كما تحتاج أيضاً المشروعات الصغيرة تطوير أساليب التدريب المهنى ، بإستخدام التكنولوجيا الحديثة لضمان إستدامة التنمية ونمو الإنتاج([102]).

ثانياً: مستلزمات الإنتاج:

يجب أن تيسر إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة الحصول على مستلزمات الإنتاج وذلك من خلال: سهولة الحصول عليها بأسعار مناسبة من جهة واحدة تقع تحت إشراف الصندوق الاجتماعى للتنمية ، وإعادة النظر فى الرسوم الجمركية المفروضة عليها ، وإجراءات وتراخيص الإستيراد سواء لمستلزمات الإنتاج أو الآلات والمعدات على أن تكون تحت إشراف الهيئة العامة للتصنيع ، وسهولة توفير العملات الأجنبية اللازمة للإستيراد([103]).

ثالثاً: العمالة الفنية المدربة:

لتوفير وإعداد العمالة الفنية المدربة يجب الإهتمام بمستوى التعليم وخاصة الفنى والتوسع فيه مع ضرورة ربطه بالإحتياجات الفعلية للسوق([104]) ، ويتم ذلك من

([101]) Mohammed Omran, Access To Finance for SMEs Throagh to Stock Exchange in Eggpte : Conceptual Frame Work and Policy Implications, Cairo and Alex. Stock Exchange Cairo Occasional Papers, No. 3, June 2008, P. 37.

([102]) مؤتمر العمل الدولى ، مهارات من أجل تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية ، مكتب العمل الدولى ، جنيف ، 2009 ، ص112.

([103]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص183 ، ص184.

([104]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص219.

خلال الاهتمام بعدة عوامل مثل: تكاتف جهود وزارتى القوى العاملة والصناعة لإعداد خطة عامة للتدريب المهنى والإشراف عليها ومتابعتها ، ومنح الإعانات أو الحوافز المادية لتقديم خدمات تدريبية معفاة من ضريبة الأرباح التجارية والصناعية ، وتوعية الأجهزة الإعلامية بأهمية التدريب فى رفع العوائد المالية وتحسين الإنتاجية والقدرة التنافسية([105]) ، والحفاظ على العمالة المدربة وعدم السماح لها للهجرة أو ترك العمل ، وربط الأجور بالإنتاج ، وتقديم الحوافز التشجيعية([106]).

رابعاً: التمويل:

يجب على إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر حل المشكلات التمويلية التى تواجه تلك المشروعات مثل : قيود الصندوق الاجتماعى على المقرضيين ، وإرتفاع سعر الفائدة ، وانخفاض فترات السداد ، ووجود الفجوة بين متخذى القرار وأصحاب المشروعات الصغيرة ، ونقص البيانات المتاحة بخدمات التمويل الصغير ، وزيادة نسبة التعثر مما أدى لإرتفاع معدلات مخاطر الإستثمار فى تلك المشروعات([107]).

خامساً: حاضنات الأعمال والمجمعات الصناعية:

تعنى حاضنات الأعمال مكان مجهز مناسب مزود بكل الإمكانيات المطلوبة لبدء المشروع الصغير . ويتوافر لديه شبكة إتصالات وعلاقات بمجتمع

([105]) مؤتمر العمل الدولى ، مهارات من أجل تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية ، مرجع سابق ، ص64.

([106]) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشبيك ، مرجع سابق ، ص149.

([107]) وزارة الاقتصاد ، مشروع سياسة قومية لتنمية المنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، مرجع سابق ، ص37.

الأعمال والصناعة . ويدار عن طريق إدارة متخصصة مهمتها توفير كافة أنواع الدعم لزيادة فرص نجاح المشروعات الصغيرة الملتحقة بها والعمل على القضاء على كافة العناصر التى قد تؤدى إلى عدم نجاحها أو عجزها عن الوفاء بإلتزاماتها([108]). وتوفر حاضنات الأعمال للمشروعات الصغيرة عدة خدمات مثل تقديم الخدمات الإدارية والفنية والتسويقية ، وتوفير المعدات والأجهزة والمراكز البحثية ، ورعاية الأفكار الإبداعية والمشروعات المميزة التى تحقق معدل نمو مرتفع ، والقيمة المضافة وذلك من خلال توفير كل ما تتطلبه من موارد مالية وإستشارات فنية متخصصة([109]).

أما المجمعات الصناعية هى عبارة عن مساحة من الأرض يتم تخصيصها لإقامة مجمع صناعى عليها يشمل مجموعة من المبانى الملائمة لإحتياجات صغار الصناع لإقامة صناعاتهم ولتفعيل هذه المساحة يتم مدها بالخدمات الأساسية (كالكهرباء) ، وتوفير وسائل النقل المناسبة ، فضلاً عن إقامة عدد من مراكز الخدمات المشتركة كمراكز تدريب وورش ومراكز خبرة ومراكز بحوث . وكل ذلك يتم طبقاً لخطة تهدف إلى خدمة المشروعات الصناعية الصغيرة فى المجتمع([110]).

([108]) أحمد أحمد عبد الله ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص56.

([109]) خالد مصطفى قاسم ، دور حاضنات الأعمال فى تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مرجع سابق ، ص22 ، ص23.

J. D. Rayn and Gail P, Hiduke, An Enterprereur's Business plan, in Cubate your Business for Success , USA: Thomson corporation , 2006 , P. 12.

([110]) أحمد محمد مندور ، دور الصناعات الصغيرة فى زيادة فرص العمالة المنتجة فى الدول النامية ، مرجع سابق ، ص248.

وتستفيد المشروعات الصناعية الصغيرة من المجمعات الصناعية حيث توفر لها عدد من الخدمات لا تستطيع تلك المشروعات توفيرها ذاتياً لنفسها لإرتفاع تكاليفها ، فضلاً عن توفير خبرات فى مجال الدعاية والتسويق والتخزين . وتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه الصناعى . وأهم ما تحققه المجمعات الصناعية هو نمو علاقة التعاقد بين المنشآت الصناعية الكبيرة والصغيرة مما يؤدى إلى تحقيق تنمية صناعية متكاملة([111]).

سادساً: التسويق:

تعتمد الخدمات التسويقية بشكل أساسى على خدمات الإرشاد والتوجيه الصناعى لتدريب صاحب المشروع وتوعيته بالفنون التسويقية ، وإجراء الدراسات عن منافذ التوزيع الداخلية والخارجية وتوقع حجم الطلب وذلك لتحسين فرص التسويق([112]).

ويتم تقديم الخدمات التسويقية من خلال الاهتمام بالدعاية والإعلان عن منتجات المشروعات الصغيرة ، والأهتمام بأبحاث السوق للتعرف على اتجاهات طلب السوق ، وتشجيع المبيعات فى السوق المحلى من خلال زيادة المبيعات للقطاع الحكومى ، وزيادة حصة الصناعات المغذية للصناعات الكبيرة ، وإنشاء منافذ بيع متنقلة ، وتشجيع التسويق الخارجى من خلال إعداد النشرات عن

([111]) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشبيك ، مرجع سابق ، ص69.

([112]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص186.

المنتجات المطلوبة من حيث المواصفات والأسعار فى الأسواق الخارجية([113]).

سابعاً: تشجيع فكر العمل الحر:

يعد تشجيع فكر العمل الحر من أهم عناصر إستراتيجية تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر . ويعتمد هذا الفكر على نشر ثقافة المشروعات ورعايتها وتنميتها . ويتطلب ذلك تنسيق التعاون بين المؤسسات التعليمية والتدريبية والاعلام . وتتم رعاية صغار رواد الأعمال وتنمية قدراتهم ورعايتهم إما من الصغر فى مراحل التعليم أو بين الشباب حديثى التخرج([114]). ويجب أن يتصف صاحب المشروع بعدد من الصفات الشخصية لتساعده فى نجاح المشروع بجانب العناصر الاقتصادية والتمويلية والإدارية . وتتمثل تلك الصفات فى : الشخصية القيادية ، والمهارات الإدارية ، والقدرة على الإبداع والإبتكار ، والجدية وتحمل المسئولية ، والقدرة على الاتصال بالآخرين. وكلما توافر عدد أكبر من تلك الصفات فى شخصية صاحب المشروع الصغير كانت إحتمالات نجاحه أعلى([115]).

2/3- حل مشاكل ومعوقات تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر

تم إستعراض المشاكل والمعوقات التى تواجه المشروعات الصغيرة فى مصر سواء المتعلقة بالمشروع أو المتعلقة بالبيئة الخارجية للمشروع فى المبحث

([113]) أحمد محمد مندور ، دور الصناعات الصغيرة فى زيادة فرص العمالة المنتجة فى الدول النامية ، مرجع سابق ، ص252.

([114]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص39.

([115]) Hussien Alasrage, The Role of Nile Stock Exchange In The Development of Small and Medium Sized Enterprises in Eggpt, Paper No. 12364, December 2008, P. 18.

الثانى . وسوف نعرض فى هذا المبحث عرضاً لحلول تلك المشاكل على السواء وذلك على النحو التالى:

1/2/3- حل المشكلات المتعلقة بالمشروع:

ذكرنا فيما سبق أن المشروعات الصغيرة فى مصر تواجه عدد من المشكلات متعلقة بقيام المشروع ، والتى تتمثل فى التمويل اللازم وإدارته وتوافر الخبرة الفنية والتدريبية فضلاً عن المشاكل التسويقية . وبالتالى سوف نتناول حلول لتلك المشكلات بتقديم مجموعة من الخدمات وذلك على النحو التالى:

أولاً: الخدمات التمويلية:

تعد المشاكل التمويلية التحدى الأول الذى يواجه إقامة وتنمية المشروعات الصغيرة فى مصر. وهى تعد عقبة أساسية فى إعداد دراسة الجدوى الخاصة بالمشروع([116]).

وللقضاء على المشاكل التمويلية يوجد العديد من الخدمات مثل الحصول على التمويل وتيسير إجراءات الإقراض ، وتقديم أساليب جديدة للتمويل ، فضلاً عن دور المجمعات الصناعية وحاضنات الأعمال فى الحد من التكاليف الإستثمارية.

وسوف نعرض كل منها على النحو التالى:

أ- الحصول على التمويل وتيسير إجراءات الإقراض:

(116) Mahmoud El Gamal and Nihal El Megharabi, Beyon Gredit : Alaxonomg of SMEs and Financing Methods For Arob Countries, Working Paper, No. 27, The Eggptian Center For Economic Studies, Cairo, 2001, May, P.40.

يعد إجراء دراسة الجدوى الإقتصادية لإختيار المشروع المناسب ، يأتى الدور على البحث عن كيفية الحصول على التمويل الكافى لإقامة المشروع . فإذا ما توافر مصدر التمويل من خلال التمويل الذاتى لصاحب المشروع فلا توجد أدنى مشكلة . أما إذا لم يتوافر مصدر التمويل الذاتى ، فإنه يوجد العديد من الجهات للقيام بهذا الدور التمويلى مثل الصندوق الإجتماعى للتنمية والذى يقدم التمويل للمشروعات الصغيرة من خلال جهات وسيطة (مثل البنوك والجمعيات الأهلية). وأيضاً جمعيات رجال الأعمال فضلاً عن البنوك التى تقدم برامج متخصصة لإقراض المشروعات الصغيرة مثل البنك الوطنى للتنمية وبنك التنمية والائتمان الزراعى([117]).

وإن كان الحصول على التمويل الكافى يعتبر شرطاً ضرورياً ، إلا أنه ليس شرطاً كافياً. وبالتالى كان لابد من ضمان تيسير إجراءات الحصول على القروض والذى بدونها يرتفع معدل التعثر فى سداد القروض المقدمة من برنامج الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال البنوك.

وبالنسبة لمشكلة عدم توافر وثائق ضمان القروض المقدمة للمشروعات المتعثرة يتم التغلب عليها عن طريق التوسع فى إنشاء هيئات الضمان عن المشروعات الصغيرة التى تطلب الإقتراض وذلك بإجراء دراسات الجدوى الاقتصادية لتلك المشاريع قبل إصدار الضمان اللازم من البنوك ، ثم تقوم بالسداد نيابة عن المشروعات الصغيرة فى حالة توقفها عن السداد ، ثم تعود لتحصيل ما دفعته من

([117]) وزارة التجارة الخارجية ، دراسة مرجعية عن زيادة إمكانية حصول المنشأت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة على التمويل وتقييم الإئتمان ومكاتب الإقراض ، 2007 ، ص14.

تلك المشروعات عندما تسمح إمكانياتها المادية بالسداد . كما تقوم هيئات الضمان أيضاً بإجراء الدراسات لمعرفة أسباب تخلف المشروعات الصغيرة عن السداد ، وتقدم المعونة لها لتخطى ما يعترضها من مشاكل وعلى الحكومة تقديم الدعم الكافى لهذه الهيئات([118]).

ويمكن الإستفادة من التجربة الهندية لحل مشاكل الحصول على التمويل وتيسير إجراءات الإقراض ، حيث قامت بإنشاء صندوق لضمان تمويل المشروعات الصغيرة من خلال بنك SIDBI وقامت بتخصيص مكتب إقليمى لهذا الصندوق فى كل فرع للبنك يصدر العاملين فيه وثائق تأمينية لتمويل المشروعات الصغيرة ، التى يمتلكها خريجى معاهد التدريب على المشروعات الصغيرة (المقترضين) الخاصة بالبنك.

ويقوم هؤلاء المقترضون بدراسة الجدوى إقتصادياً وفنياً على المشروع الأنسب مما يؤدى إلى تقليل مخاطر الإئتمان لتلك المشروعات([119]).

ويجب أن يراعى أن يكون مبلغ التمويل الذى يحصل عليه المشروع الصغير كافياً لتمويل كافة الأصول الثابتة وجزءاً من الأصول المتداولة([120]).

ويجب أن يتم إعادة النظر فى شروط الإقراض من حيث: تعديل شروط القرض الحالية للتيسير على طالب القرض ، وزيادة فترة السماح والسداد ، ودراسة إمكانية تخفيض سعر الفائدة ، وضرورة وضع حد أقصى للفترة الزمنية التى يتم

([118]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص173.

([119]) SIDBI Report , 2007 Ex . Ref. pp. 110 – 111.

يراجع فى ذلك :

Fabio Russo, General Review Study of Small and Medium Enteprises (SMEs) Cluster India , UNIDO, July, 1999, p. 177.

([120]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص25.

صرف القرض خلالها بحيث لا تزيد على 15 يوم من يوم تقديم صاحب القرض لمستندات الحصول على القرض([121]).

كما يمكن الاستفادة أيضاً من التجربة الأندونيسية لحل مشاكل الحصول على التمويل وتيسير إجراءات الإقراض ، حيث أنها قدمت للمشروعات الصغيرة من خلال المجلس القومى للصناعات الصغيرة ما يسمى بالقرض المرن الذى يقدم على مراحل بحيث يصرف الجزء الأول فى مرحلة التأسيس ثم الجزء التالى فى مرحلة التشغيل الأولى أما الجزء الأخير فيتم إيداعه فى صورة وديعة باسم المشروع ليمثل إحتياطى إستراتيجى للمشروع يرجع إليه فى حالات التعثر سواء فى بداية المشروع أو التوسع فى النشاط . ولا تتجاوز فائدة القرض 7% سنوياً ولمدة تصل إلى 10 سنوات مع فترة سماح تصل إلى العام ، مع مراعاة تطبيق القواعد المرنة طبقاً لطبيعة النشاط التى يعمل به المشروع الصغير([122]).

ب- تقديم وأساليب جديدة للتمويل:

تأخذ أساليب التمويل الجديدة إحدى صورتين: إما المشاركة أو التأجير التمويلى . فبالنسبة للمشاركة تقوم الجهة الممولة للمشروع بالمشاركة الكاملة برأس المال أو تمويل الجزء اللازم لتغطية المتطلبات التمويلية الإنتاجية (مستلزمات العملية الإنتاجية) على أن يتم تقسيم الربح بين صاحب المشروع الصغير من ناحية

([121]) Avid Consulting Corporation, Final Report Mid – Term Evalution of USAID / Egypt Small and Emerging Business Program , Report Prepard for USA, Washington , 2004, p. 13.

([122]) Mazumder Byerlee, Development of Small and Medium Enterprises In INDONSEA, Faculty of Economic , University of TRISAKTI, 2008 , p. 13.

والبنك من الناحية الأخرى ، كما يتم تخصيص مقابل لإدارة المشروع يكون من نصيب صاحب المشروع . وعلى البنك القيام بالمتابعة والرقابة الدورية لسير العمل من خلال الكشف عن المركز المالى للمشروع فى فترات دورية وذلك بإتباع الأساليب الرقابية المناسبة([123]).

أما الصورة الثانية لأساليب التمويل الجديدة فهى التأجير التمويلى ، وهو يعد من أعمال الوساطة المالية ، وبموجبه يحصل صاحب المشروع على الأصول الرأسمالية اللازمة دون الإلتزام بدفع كامل القيمة للمؤجر الذى يتقاضى كامل قيمة الأصل المستأجر بأقساط إيجارية على أن يكون له الحق فى الإحتفاظ بملكية الأصل محل التأجير حتى سداد كامل قيمته.

وتلجأ المشروعات الصغيرة للتأجير التمويلى للآلات والمعدات تعويضاً للنقص فى التمويل طويل الأجل . فضلاً عن أنه يعد عاملاً مهماً لتنشيط أسواق المال فى الدول النامية ، وبالتالى يتاح للمشروعات الصغيرة فى تلك الدول الحصول على إحتياجاتها من المعدات الرأسمالية([124]).

وحتى تؤتى الأساليب الجديدة للتمويل سواء بالمشاركة أو التأجير التمويلى ثمارها يجب الأخذ فى الاعتبار([125]): ضرورة خلق بيئة تنظيمية وسياسية تشجع على نمو وتطوير تلك الأساليب فى التمويل ، وضرورة إقامة بنية أساسية فعالة لتزويد المشروعات الصغيرة بمتطلباتها سواء من الموارد البشرية أو المالية أو

([123]) نادية محمد عبد العال ، تمويل نشاط المشروعات الصغيرة ، مرجع سابق ، ص201.

([124]) محمود فهمى ، التأجير التمويلى وسيلة جديدة للتمويل وتنشيط سوق المال ، وزارة شئون الإستثمار والتعاون الدولى ، الهيئة العامة لسوق المال ، 2005 ، ص14.

([125]) Lidija. Rangelovska, Developing Countries Small Bossiness Manual, United Press International, United kingdom, London, 2008, pp. 152 – 154 .

المعلومات من خلال إكساب العاملين فى المؤسسات التمويلية بالمهارات المختلفة الخاصة بالأساليب الجديدة للتمويل الصغير ، مع ضرورة التعاون مع الجهات المالية الدولية المتخصصة مثل بنك كوريا لتنمية الصناعات الصغيرة وبنك تمويل الصناعات الصغيرة بالهند ، وضرورة تضافر جهود كافة الأطراف المشاركة فى تطبيق الأساليب الجديدة لتمويل المشروعات الصغيرة.

جـ- دور المجمعات الصناعية وحاضنات الأعمال فى الحد من التكاليف الإستثمارية.

يتضح الدور الإيجابى للمجمعات الصناعية وحاضنات الأعمال فى الحد من التكاليف الإستثمارية ، وذلك من خلال توفير الأراضى اللازمة للمشروعات الصغيرة وبناء شبكة مواصلات وكهرباء رخيصة نسبياً وإمدادها بالمياه والوقود.

وينعكس ذلك الدور الإيجابى على : إستخدام الأسلوب العلمى فى توزيع المشروعات الصغيرة على مستوى الجمهورية ، وربط إنتاج المشروعات الصغيرة بالكبيرة عن طريق الصناعات المغذية والصناعات الجديدة ، وتحقيق إرتفاع فى القيمة المضافة للصناعات القائمة أو الجديدة ، وتشجيع المدخرات المحلية وجذبها إلى أنشطة إنتاجية ممولة من القطاع الخاص ، وترشيد إستيراد السلع سواء المواد الخام أم الوسيطة أم الاستثمارية([126]).

وبتكامل الدور الذى يؤديه كل من المجمعات الصناعية وحاضنات الأعمال يتم بالفعل النهوض بالمشروعات الصغيرة وتصدير منتجاتها إلى العديد من الدول

([126]) خالد مصطفى قاسم ، دور حاضنات الأعمال فى تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، مرجع سابق ، ص35.

كما حدث فى الصين وكوريا ، حيث بلغت مساهمة منتجات تلك المشروعات فى إجمالى الصادرات إلى 60% فى الصين و40% فى تايوان . والأن هناك إهتمام كبير بالحاضنات التى تطور دورها بشكل كبير حيث بلغ عددها 3500 حاضنة أعمال على مستوى العالم منها 1000 حاضنة فى الولايات المتحدة الأمريكية و200 بكوريا و465 بالصين و150 بهونج كونج([127]).

ويعد إستعراض أساليب القضاء على المشاكل التمويلية والتى تمثلت فى: الحصول على التمويل وتيسير إجراءات الإقراض ، وتقديم أساليب جديدة للتمويل والدور الإيجابى للمجمعات الصناعية وحاضنات الأعمال فى الحد من التكاليف الإستثمارية ، تبين لنا أنه لابد من التعامل الشامل معها كلها كمنظومة متكاملة حتى تؤتى ثمارها من حيث دورها التمويلى فى تنمية المشروعات الصغيرة.

ثانياً: الخدمات التدريبية والفنية:

يُعَّد من أهم الإستثمارات فى رأس المال البشرى هو تنمية المهارات التدريبية لأصحاب المشروعات الصغيرة وتحويلها إلى مهارات عالية فى مجال تكنولوجيا الانتاج وتنظيم المشروعات ، وذلك حتى يمكن الاعتماد على تلك المشروعات من زيادة الإنتاج والتوسع فى الأسواق الجديدة ، وبالتالى تطوير الاقتصاد القومى ومساندته فى مواجهة ظاهرة عولمة السوق([128]).

([127]) Mohammed Omran, Access To Firance for SMEs Throagh The Stock Exchange in Egypt : Conceptual Frame Work and Policy Implications, op. cit, P. 40.

([128]) مؤتمر العمل الدولى ، مهارات من أجل تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية ، مرجع سابق ص50. وأنظر أيضاً :

Mahmoud El Gamal and Nihal El Megharabi, Beyon Gredit : Alaxonomg of SMEs and Financing Methods For Arob Countries, op. cit, P.45.

وتتعدد صور تقديم الخدمات التدريبية والفنية لأصحاب المشروعات الصغيرة على النحو التالى:

– الإرشاد والتوجيه الصناعى خاصة عند إعداد دراسات الجدوى الإقتصادية للمشروعات الجديدة ، أو التوسع فى مشروع قائم ، أو لتحقيق الإستخدام الأمثل لعناصر الإنتاج.

– تقديم الدورات التدريبية للتعرف على فنيات ومهارات الإنتاج.

– رفع مستوى الأداء الإدارى لأصحاب المشروعات الصغيرة فى تبسيط المعلومات المحاسبية وإمساك الدفاتر ، وذلك لتسهيل التعامل مع مصلحة الضرائب ، وإستخدام الأساليب العلمية لإدارة المبيعات والتسويق([129]).

– رفع مستوى الأداء الفنى فى إختيار التكنولوجيا الملائمة والمواصفات القياسية للجودة المطلوبة وإستخدام التكنولوجيا الحديثة فى الصيانة والإصلاح.

ونظراً لصعوبة قيام القطاع الخاص بتقديم تلك الخدمات السابقة فإنها تحتاج إلى دعم مباشر من الدولة . وقد صدر القرار الوزارى رقم 74 لسنة 2001 بإنشاء المركز المصرى للتجارة الخارجية بالتعاون مع المؤسسات اليابانية المتخصصة فى الترويج للتجارة الخارجية والتدريب عليها وهى JETRO ، JBIC . ويهدف المركز إلى توفير أفضل الإمكانيات التدريبية للمصدر المصرى ، وتنشيط المشروعات التى تنقل التكنولوجيا إلى الأسواق المصرية وخاصة المشروعات التى تنتج سلع تصديرية بمواصفات تدعم القدرة التنافسية للمصدر المصرى([130]).

([129]) علا عدلى حنا الشيخ ، دور الصناعات الصغيرة فى الاقتصاد المصرى ، مرجع سابق ، ص170.

([130]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص163.

ويمكن الاستفادة من التجربة الهندية فى مجال الخدمات التدريبية والفنية حيث أنشأت الجهاز القومى للصناعات الصغيرة للإهتمام بالمعاهد الخاصة بالتدريب على المشروعات الصغيرة منذ عام 1964 ، حيث قامت بوضع خطة للتدريب يتم تطبيقها على عدة مراحل بالتوازى مع الخطط الخمسية على المستوى القومى بهدف الإرتقاء الفنى بمستوى العمالة فى المشروعات الصغيرة([131]).

وأيضاً التجربة الكورية حيث إهتمت بالتعليم والتدريب المهنى للمشروعات الصغيرة مما كان له دور حاسم فى إنتقال الاقتصاد القومى من الاعتماد على الصناعات كثيفة العمل ذات المهارات التكنولوجية البسيطة إلى صناعات كثيفة التكنولوجيا([132]).

ثالثاً: الخدمات التسويقية:

تعانى المشروعات الصغيرة من عدم كفاية المعلومات المتعلقة بالأسواق المختلفة ، فضلاً عن ضيق حجم السوق وعدم توافر وسائل النقل مما يؤدى إلى ارتفاع أسعار منتجاتها وتدنى مستوى جودتها . ويرجع ذلك لوجود المشكلات التسويقية التى تعيق ترويج منتجات تلك المشروعات سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى([133]).

وترتبط تلك المشكلات بمدى توافر الوعى والمعرفة التسويقية لدى أصحاب المشروعات الصغيرة ، حيث أن توافر الإمكانيات المالية والإنتاجية دون وجود

([131]) Sam Vaknin , Small and Medium Enteprises (SMEs) in INDIA , Alpha Books, Canada , 2008 , Ex. Ref, P. 17 .

([132]) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشبيك ، مرجع سابق ، ص89.

([133]) أحمد حلمى عبد اللطيف ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، مرجع سابق ، ص175.

أسواق لمنتجات تلك المشروعات لن يؤدى إلى نجاح المشروع بل يجب التعرف أولاً على إحتياجات ورغبات وأذواق العملاء المرتقبين ، ثم توفير الإمكانيات اللازمة لإنتاج هذه المنتجات بالمواصفات والخصائص اللازمة لإستخدامات العمل([134]).

وتتعدد صور دعم تسويق منتجات المشروعات الصغيرة من خلال:

– تشجيع التجارة وفتح الأسواق أمام منتجات المشروعات الصغيرة.

– تدعيم كفاءة الإنتاج وتقديم منتج مميز خاص بالمشروعات الصغيرة يناسب كل سوق.

– الإستفادة من التجربة الهندية وذلك بإنشاء نظاماً لدعم حوافز التصدير يعمل من خلال مجلس متخصص ، والعمل على الاهتمام بتقديم دورات تدريبية للتعبئة والتغليف([135]).

– إقامة المجمعات الصناعية والتى يتم من خلالها تسويق منتجات المشروعات الصغيرة . وتعمل تلك المجمعات على دراسة السوق الخارجى وأساليب التعبئة الحديثة والتغليف وجودة المنتج وفتح مجالات للتصدير ، وذلك حتى يتسنى لها ترويج منتجات تلك المشروعات بمواصفات جودة تتفق مع المواصفات القياسية العالمية([136]).

([134]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص297.

([135]) Sam Vaknin , Small and Medium Enteprises (SMEs) in INDIA , op. cit., p. 67.

([136]) أحمد نصار ، ملامح الإستراتيجية القومية للتمويل الصغير فى مصر ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، التحديات والمشاغل التى تواجه منظمات المجتمع المدنى ، مكتبة الأسكندرية ، مارس 2008 ، ص15.

2/2/3- مواجهة المشكلات المتعلقة بالبيئة الخارجية للمشروع

يقصد بها تلك المشكلات التى تعوق تنمية المشروعات الصغيرة فى مصر ولا يكون لأصحاب تلك المشروعات أى دور فيها ، بل هى من خارج بيئة تلك المشروعات. وتتعلق تلك المشكلات – كما ذكرنا – بالنواحى الإدارية والتنظيمية والإجرائية ، فضلاً عن ضعف الدور الذى يمكن أن تقوم به المشروعات الكبيرة للتعاون مع المشروعات الصغيرة (علاقات التكتل والتشبيك) . وسوف نحاول تقديم حلول لتلك المشكلات وذلك على النحو التالى:

أولاً: المعوقات الإدارية والإجرائية والأطر التنظيمية:

تواجه المشروعات الصغيرة العديد من المعوقات الإدارية والإجرائية لتلك المشروعات . وقد أسند بموجب القانون للصندوق الاجتماعى للتنمية فى مصر أن تكون الجهة القائمة على حماية تلك المشروعات . وقد أنشأ الصندوق مجمع خدمات بكل الفروع المختلفة لمكاتب الصندوق المنتشرة على مستوى الجمهورية تكون مهمتها تيسير إصدار كافة الأوراق الرسمية اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة مثل الرخصة والسجل التجارى والبطاقة الضريبية ، إلا أن الدور الذى يقوم به مجمع الخدمات يشوبه بعض المساوئ مثل([137]):

– الإفتقار إلى خبرة التعامل مع أصحاب المشروعات الصغيرة حيث يتطلب إقامة الدورات التدريبية المتخصصة والتأكد من فاعليتها.

– اغفال وجود ممثل للدعم الفنى والتكنولوجى لأصحاب تلك المشروعات.

– عدم القدرة على اتخاذ قرار لحماية الائتمان من مخاطر التعثر وعدم

([137]) أحمد أحمد عبد الله ، دور الصندوق الإجتماعى للتنمية فى تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة ، مجلة آفاق جديدة ، كلية التجارة جامعة المنوفية ، العدد الأول ، 2008 ، ص48.

السداد وترك أصحاب المشروعات الصغيرة للتعامل مع البنوك مباشرة فى سلسلة طويلة من الإجراءات المعقدة.

وحتى يؤتى الصندوق الاجتماعى للتنمية ثماره من خلال مجمع الخدمات لابد من مراعاة ما يلى :

– التدريب المناسب لممثلى الصندوق . على طبيعة التعامل مع أصحاب المشروعات الصغيرة والطبيعة المميزة لمشروعاتهم وأهميتها الاقتصادية([138]).

– توافر المعلومات سواء التكنولوجية اللازمة للعمليات الإنتاجية أو المعلومات الخاصة بالأسواق فى الفروع الإقليمية المختلفة للصندوق بدلاً من تركيزها فى الفرع الرئيسى بالقاهرة.

– اعطاء ممثلى الصندوق سلطة إتخاذ القرار لإصدار الأوراق الرسمية الخاصة بالمشروع دون تعديلها من جهة أخرى.

– قيامها بدور الوسيط فى التعامل المالى لأصحاب تلك المشروعات والبنوك توفيراً للوقت والفرص التسويقية والإنتاجية المضاعة([139]).

ولكى يتحقق الإصلاح فى الأطر التشريعية والتنظيمية يجب النظر فى كافة الإجراءات والقوانين والقواعد المنظمة للمشروعات الصغيرة([140]) ، لأن معاناة تلك المشروعات من روتين الإدارة والقوانين والإجراءات أكبر بكثير من معاناة المشروعات الكبيرة ، حيث يضطر أصحاب المشروعات الصغيرة إلى القيام بكل

([138]) Egypt Human Development Report, Applied Experience of Participatorg Development in Egypt, op. cit, P. 91.

([139]) جورج بوريه (مدير الائتمان ببنك HSBS) ، مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الصندوق الاجتماعى للتنمية ، يناير 2008 ، ص17.

([140]) عمرو علاء الدين زيدان ، إدارة المشروعات الصغيرة ، (مدخل ريادة الأعمال) ، مرجع سابق ، ص89.

الإجراءات بأنفسهم لعدم وجود موظفين للقيام بذلك ، فضلاً عن ضعف علاقاتهم العامة مقارنة بالمشروعات الكبيرة([141]).

ويمكن الاستفادة من التجربة الإيرلندية فى مجال إصلاح الأطر التنظيمية والتشريعية للمشروعات الصغيرة من خلال ما يلى([142]):

– تخفيض عدد القوانين والإجراءات اللازمة لإقامة المشروعات الصغيرة والتعرف على تلك التى ينبغى إستحداثها أو تنقيحها أو التى يجب إلغائها.

– الآخذ فى الاعتبار آراء وردود أفعال أصحاب المشروعات الصغيرة عند إتخاذ أى إجراء خاص بهم حتى يكون الإصلاح مفيداً ومقبولاً.

ثانياً: التكامل الصناعى بين المشروعات الكبيرة والصغيرة (علاقات التكتل والتشبيك).

ينخفض درجة التكامل الصناعى بين المشروعات الكبيرة والصغيرة لضعف الإمكانيات الإدارية والتكنولوجيا للمشروعات الصغيرة مما يحول دون زيادة المكون المحلى لتلك المشروعات فى منتجات المشروعات الكبيرة رغم زيادة نسبة تعاقدها من الباطن مع مشروعات أخرى ، مما يؤكد ضعف القدرة التنافسية لمنتجات المشروعات الصغيرة([143]).

وقد أشرنا إلى أن التكتل والتشبيك من الأدوات الفعالة للسياسة الصناعية سواء

([141]) وزارة التجارة الخارجية ، دراسة عن التعريف الإجرائى للمنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتسطة فى مصر ، مرجع سابق ، ص12.

([142]) ألف مونهان ، مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية ، يناير 2008 ، ص9 ، 10.

([143]) وزارة الاقتصاد ، مشروع سياسة قومية لتنمية المنشأت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، 2009 ، ص29.

فى الدول النامية أو المتقدمة ، وتسعى إلى تحقيق أهداف إقتصادية من خلال تعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة عن طريق تشجيع إنتاج الروابط الأمامية والخلفية لعملية الإنتاج فضلاً عن الصناعات المغذية والمكملة وذلك للإستفادة من مهارات الابتكار والتعلم ووفورات الحجم([144]).

ولزيادة القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة من خلال التكتل والتشبيك يقع على عاتق الدولة مايلى:

– إقامة المعارض لمنتجات المشروعات الصغيرة لإستغلال فرص التعاقد بين المشروعات وبعضها وبين المشروعات الكبيرة والصغيرة([145]).

– توفير المعلومات حول فرص التعاقد الممكنة بين المشروعات الكبيرة والصغيرة من حيث الجودة وحجم الإنتاج.

– الإرتقاء بمستوى إنتاج المشروعات الصغيرة والعمل على مطابقته للمواصفات المطلوبة من قبل المشروعات الكبيرة مما يهيئ المناخ الملائم للتعاون بينهما([146]).

– تشجيع التعاون بين المشروعات الكبيرة والصغيرة بمنح الحوافز للمشروعات الأخيرة مثل منح القروض والإعفاءات الجمركية والضريبية لتحقيق

([144]) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشبيك ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2009 ، ص15.

([145]) Hussien Alasrage, The Role of Nile Stock Exchange In The Development of Small and Medium Sized Enterprises in Eggpt, op. cit, P. 18.

([146]) فتحى الحسينى خليل ، نحو تعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، مرجع سابق ، ص40-45 .

التكامل الصناعى والإسراع بمعدلات التنمية الصناعية([147]).

ويمكن الإستفادة من التجربة الدانمركية الناجحة فى تشجيع التكامل الصناعى بين المشروعات الكبيرة والصغيرة (علاقات التكتل والتشبيك).

وبدأت الدانمارك تنفيذ تلك التجربة فى عام 1989 بالتغلب على المعوقات الهيكلية الداخلية للمشروعات الصغيرة ووضع قوانين بالإلتزام بعلاقات التكتل طويلة الأجل ضمن إطار تعاون يشمل 3 مشروعات صغيرة (تعمل فى مجال الصناعة التحويلية) على الأقل لكل مشروع كبير . مما سهل للمشروعات الصغيرة القيام بأنشطة الترويج لصادراتها وإعادة الهيكلة اللازمة لتعزيز كفاءتها الإنتاجية . وقد تم تنفيذ هذا التعاون المشترك على 3 مراحل شملت التمويل ، وتقديم خدمات الإرشاد الصناعى ، وتقديم الخبراء الإستشاريين الخارجيين([148]).

([147]) أحمد محمد مندور ، دور الصناعات الصغيرة فى زيادة فرص العمالة المنتجة فى الدول النامية ، مرجع سابق ، ص219.

([148]) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشبيك ، مرجع سابق ، ص56 وما بعدها.

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

- **أحمد أحمد عبد الله** ، تقييم دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى تمويل وتنمية المشروعات الصغيرة (دراسة ميدانية) ، مجلة آفاق جديدة ، كلية التجارة ، جامعة المنوفية ، العدد الأول 2008.
- **أحمد نصار** ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية قطاع المشروعات الصغيرة وملامح الإستراتيجية القومية للتمويل متناهى الصغر ، ورقة بحثية ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، مارس 2008 ، مكتبة الأسكندرية .
- **أحمد نصار** ، ملامح الإستراتيجية القومية للتمويل الصغير فى مصر ، المؤتمر الثالث للإصلاح العربى ، التحديات والمشاغل التى تواجه منظمات المجتمع المدنى ، مكتبة الأسكندرية ، مارس 2008 .
- **ألف مونهان** ، مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بالتعاون مع الصندوق الاجتماعى للتنمية ، يناير 2008 .
- **جمعة محمد عامر** ، دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات والاعتبارات العملية لكيفية تقدير سلامتها ، بدون ناشر ، 2007 .
- **جورج بوريه (مدير الائتمان ببنك HSBS)** ، مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الصندوق الاجتماعى للتنمية ، يناير 2008.
- **خالد مصطفى قاسم** ، دور حاضنات الأعمال فى تنمية القدرات التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، الملتقى العربى الرابع للصناعات الصغيرة والمتوسطة ، صنعاء ، 2008.

- **سعيد عبد الحميد** ، فشل المشروعات الصغيرة ، الأسباب وطرق العلاج ، ورقة بحثية ، مؤتمر المشروعات الصغيرة وآفاق التنمية ، 2008.
- **سميحة فوزى** ، تقرير عن مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، وزارة المالية ، القاهرة ، 2009.
- **سيد كساب** ، جمال كمال الدين ، المشروعات الصغيرة – الفرص والتحديات ، مركز تطوير الدراسات العليا ، كلية الهندسة – جامعة القاهرة 2007.
- **صلاح الدين السيسى** ، المشروعات المتناهية فى الصغر والمتوسطة – طريق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ، بدون ناشر ، 2013.
- **عاطف الشبراوى** ، دور حاضنات المشروعات الصغيرة فى تنمية النسيج الصناعى والاقتصادى ، الندوة العربية الأولى ، حول (حاضنات المشروعات الصناعية ، المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين) ، القاهرة ، 2003.
- **عبد الباسط وفا** ، مؤسسات رأس المال المخاطر ودورها فى تدعيم المشوعات الناشئة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ.
- **عبد الحميد صديق عبد البر** ، «تجربة المشروعات الصغيرة فى مصر – المعوقات والتحديات وأساليب العلاج» ، مجلة مصر المعاصرة ، العدد 510 ، عام 2013.
- **عبد المطلب عبد المجيد** ، اقتصاديات تمويل المشروعات الصغيرة ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2009.
- **عزمى مصطفى** ، مشاكل ومعوقات تنمية الصناعات والمشروعات الصغيرة وجهة نظر أصحاب الأعمال ، إتحاد جمعيات التنمية الإقتصادية ومؤسسة فريد ريش أيبرت الألمانية ، القاهرة ، أغسطس 2006.
- **عصام الدين أحمد عباس** ، دور المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر فى التنمية الإقتصادية لمصر ، المؤتمر السابع والعشرين ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى

والإحصاء والتشريع ، يوليو 2013 .

- **عمرو التقى** ، مدى إمكانية وضع إستراتيجية جديدة لتحديث الصناعات الصغيرة فى مصر ، فى ضوء بعد التجارب الدولية ، مجلة البحوث الإدارية ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، 2004.
- **عمرو علاء الدين زيدان** ، إدارة المشروعات الصغيرة ومدخل زيادة الأعمال ، مطابع الولاء ، 2009 .
- **فريد النجار** ، الصناعات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم (مدخل رواد الأعمال) ، الدار الجامعية ، الاسكندرية ، 2006.
- **فريد راغب النجار** ، إدارة المشروعات والأعمال الصغيرة والمشتركة الجديدة ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 1999.
- **كمال المنوفى** ، أحمد عبد الونيس شتا ، دراسة مسحية للبحوث والدراسات المتعلقة بتمويل المشروعات متناهية الصغر فى مصر ، مركز دراسات وبحوث الدول النامية ، القاهرة ، 2008.
- **محمد عبد الحليم عمر** ، التمويل التعاونى ، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة التعاونيات والتنمية فى مصر والعالم العربى ، مركز صالح كامل ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، 2005.
- **محمود زايد** ، أهمية المشروعات الصغيرة وخصائصها ودور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعمها وتطويرها ، ورقة عمل ، الندوة الخليجية الأولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، الدمام ، المملكة العربية السعودية ، أكتوبر ، 2006.
- **محمود فهمى** ، التأجير التمويلى وسيلة جديدة للتمويل وتنشيط سوق المال ، وزارة شئون الإستثمار والتعاون الدولى ، الهيئة العامة لسوق المال ، 2005.

- **ناديــة الشيشــينى** ، « سياسـات تنميـة الصـناعات الصـغيرة فـى مصـر » ، مجلـة مصـر المعاصرة ، الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والتشريع ن العدد 395 ، 1984.
- **نهـال المغربـى** ، تـدعيم التـرابط بـين المنشـآت الصـغيرة والمتوسـطة الكبيـرة فـى الصـناعة المصـرية ، المركـز المصـرى للدراسـات الاقتصـادية ، ورقـة عمـل رقـم 140 ، القـاهرة ، 2008.
- **هالـة السـعيد** ، تمويـل المشـروعات الصـغيرة ، المؤتمر الثالـث للإصـلاح العربـى ، مكتبـة الإسكندرية ، 2008.
- **هبة نصار** ، الإطار المؤسسى للمشروعات الصـغيرة ، المؤتمر الثالث للإصـلاح العربـى ، مكتبة الإسكندرية ، 2008.
- **ولـيم جـاك بومـول وآخـرين** ، الرأسـمالية الطيبـة ، الرأسـمالية الخبيثـة وإقتصـاديات النمـو والرخاء ، ترجمة: مركز المشروعات الدولية الخاصة CIPE ، القاهرة ، 2012 .

الرسائل العلمية :

- **أحمد حلمى عبد اللطيف** ، الصناعات الصغيرة وأثرها على مشكلة البطالة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2004.
- **أحمد محمد مندور** ، دور الصناعات الصـغيرة فى زيادة فرص العمالـة المنتجـة فى الدول النامية ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، جامعة الأسكندرية ، 2003 .
- **أمـانى محمـد محمـود** « دور الصـناعات الصـغيرة فـى تـوفير النقد الأجنبـى فـى مصـر مـع التطبيـق علـى صـناعة الجلـود »، رسـالة ماجسـتير ، كليـة التجـارة ، جامعـة عـين شـمس ، 2008.
- **إيمان أحمد مرعى** ، إدارة المشروعات الصغيرة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم

السياسية ، جامعة القاهرة ، 2005.

- **حاتم مأمون** ، دور التنمية البشرية فى دعم ورفع كفاءة المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، رسالة دكتوراه كلية التجارة ، جامعة عين شمس ، 2007.
- **شيماء السيد فاضل** ، قياس مدى كفاءة التمويل الدولى للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2012.
- **طارق محمد البدراوى شمالة** ، نموذج مقترح لنجاح المشروعات الصغيرة فى فترة البداية بالتطبيق على مشروعات الصندوق الاجتماعى للتنمية ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، 2012 .
- **علا حنا الشيخ** ، دور الصناعات الصغيرة فى الإقتصاد المصرى ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2005.
- **فتحى الحسينى خليل** ، نحو تعزيز القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2011.
- **محمد رمضان محمد** ، تعظيم القدرة التنافسية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة فى ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، رسالة دكتوراه ، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ، القاهرة ، 2010.
- **محمد عبد الرحمن عبد العال** ، تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة من خلال سوق الأوراق المالية : دراسة حالة بورصة النيل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2011.
- **ناديـة محمد عبد العال** ، « تمويل نشاط المشروعات الصغيرة ن مع التطبيق على صناعات الغزل والنسيج بمنطقة شبرا الخيمة الصناعية ، رسالة دكتوراه ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، 2002.

المقالات والمطبوعات :

- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء ، دراسة المؤسسات غير المصرفية الحكومية ودورها فى تمويل المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر ، القاهرة ، نوفمبر 2010.
- دليل المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، فى مجال المنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، إتحاد الصناعات المصرية ومؤسسة فريد ريتش إيبرت ، 2007.
- الصندوق الاجتماعى للتنمية ، المهمة والأهداف ، القاهرة 2005.
- الصندوق الاجتماعى للتنمية ، دور الصندوق الاجتماعى للتنمية فى دعم وتنمية المشروعات الصغيرة وكيف تحصل على قرض ، القاهرة ، 2007.
- اللجنة الإقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا ، زيادة إنتاجية الشركات الصغيرة والمتوسطة وتعزيز قدرتها التنافسية من خلال التكتل والتشكيك ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2008.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، المشروعات الصغيرة فى مصر والمشاكل ومقترحات الحل ، القاهرة ، مجلس الوزراء ، 2002.
- مركز المعلومات ودعم القرار ، المشروعات الصغيرة فى مصر – المشاكل ومقترحات الحل ، رئاسة الوزراء 2002 .
- مطبوعات الصندوق الاجتماعى للتنمية ، المهمة والأهداف ، 2005.
- مؤتمر العمل الدولى ، مهارات من أجل تحسين الإنتاجية ونمو العمالة والتنمية ، مكتب العمل الدولى ، جنيف ، 2009.
- وحدة تنمية المشروعات الصغيرة ، تعزيز القدرة التنافسية للمنشآت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، وحدة تنمية المشروعات الصغيرة ، وزارة المالية ، نوفمبر 2004.
- وزارة الاقتصاد ، مشروع سياسة قومية لتنمية المنشأت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، القاهرة ، 2008.
- وزارة الاقتصاد ، مشروع سياسة قومية لتنمية المنشأت الصغيرة والمتوسطة فى مصر ،

.، 2009

- وزارة التجارة الخارجية ، دراسة مرجعية عن زيادة إمكانية حصول المنشأت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة على التمويل وتقييم الإئتمان ومكاتب الإقراض ، 2007.

الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ، تقرير مؤتمر سياسات المشروعات الصغيرة والمتوسطة فى مصر ، الصندوق الاجتماعى للتنمية ، 2009.

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية :

- **Achrol Ravis and Philip Kotler,** Marketing in the Network Economg (Journal of Marketing, Vol. 63 , Special issue , 1999.
- **Amal Mohamed Mahmoud,** « The Role of Foreign Direct Investment in Developing Small – Scale Industries in Egypt » Degree of Doctor , Faculty of Commerce , Helwan university , 2002.
- **Avid Consulting Corporation,** Final Report Mid – Term Evalution of USAID / Egypt Small and Emerging Business Program , Report Prepard for USA, Washington , 2004.
- **Belaid Rettab,** « Revlean ce; of SME,S Polices, Aareview of International Expereenee and its Applicability to UAE and Dubai, Chants, 2008.
- **Biggs, Tyler,** Is Small Beatiful and Worthy of Subsid ? literature Review werld Bank, Washington, D. C. process ed.
- **Central Bank of Egypt,** Establishing Aspecialized Stock Exchange for SMEs in Egypt, Working Paper, Cairo, 2005.
- **Egypt Human Development Report,** Applied Experience of Patticipatory Development in Egypt, 2003.
- **Fabio Russo,** General Review Study of Small and Medium Enteprises (SMEs) Cluster India , UNIDO, July, 1999.
- **Gerald Albaum and others ,** International Marketing and Export

Management , Prentice Hall, England , 2005.

- **Haba Nassar,** The Institutionl Frame Work for Microfinance Development in Egypt »
- **Hussien Alasrage,** The Role of Nile Stock Exchange In The Development of Small and Medium Sized Enterprises in Eggpt, Paper No. 12364, December 2008.
- **J. D. Rayn and Gail P, Hiduke,** An Enterprereur's Business plan, in Cubate your Business for Success , USA: Thomson corporation , 2006.
- **Jan De Kek and others ,** Is Small Still Beautiful , International Labour organization Geneva , 2013.
- **Jaseph Stepane printedin ,** U.S.A. by Gellick , « Small Industry Advisory Research in Statute printines , Stanford Califarnia , 2005.
- **Jim Dewhurst and others,** «Small Business Management» Macmillan, London, 1993.
- **Kashab,** S. P., Growth of Small Size Enterprises , India : Its Nature and Content world Development , Vol. 16, No. 6, 2007.
- **Lall's,** Strengthening SME'S For International Competitiveness Working, Cairo the Egyptian Center for Economic Studies (E CES) paper No. 44.

- **Leonc** . Magginson and others , « Small Business Management », Mcgraw Hill , New York , 2006.
- **Lidija. Rangelovska,** Developing Countries Small Bossiness Manual, United Press International, United kingdom, London, 2008.
- **Lih – Ge . Imd ,** Small Manufacturing Enterprises in Developing Countries , New York.
- **Mahmoud El Gamal and Nihal El Megharabi,** Beyon Gredit : Alaxonomg of SMEs and Financing Methods For Arob Countries, Working Paper, No. 27, The Eggptian Center For Economic Studies, Cairo, 2001, May.
- **Mazumder Byerlee,** Development of Small and Medium Enterprises In INDONSEA, Faculty of Economic , University of TRISAKTI, 2008.
- **Mohammed Omran,** Access To Finance for SMEs Throagh to Stock Exchange in Eggpte : Conceptual Frame Work and Policy Implications, Cairo and Alex. Stock Exchange Cairo Occasional Papers, No. 3, June 2008.
- **Philippe , A. Neck ,** Small Enterpriees Development polices and peograms , I. L. O, 2003.
- **Robet L. Anderson and others,** « Maneging Small Business), West Publishing , U.S.A., 1993.
- **Sahlman,** The Structure and Governance of Venture Capital Organization, Journal of Financial Economics. No.27, 1999.

- **Sam Vaknin ,** Small and Medium Enteprises (SMEs) in INDIA , Alpha Books, Canada , 2008 , Ex. Ref .
- **SIDBI Report ,** 2007 Ex . Ref..
- **Yomen El – Hamaky,** The Gender Perspective of Small Business in Economic Development (The Case of Egypt)., 2008.